متطلبات تفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات

(د./ محمد ماهر محمود حنفي)
(مدرس أصول التربية)
(كلية التربية – جامعة بورسعيد)

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٨/١٢/٢٠
تاريخ قبول البحث : ٢٠١٩/٢/٢٥

الملخص

هدف البحث إلى تحديد متطلبات القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات ، من خلال تحليل بعض التصنيفات العالمية للجامعات ، وتقييم واقع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء معايير هذه التصنيفات ، ووضع آليات لتعزيز جوانب قوتها وعلاج جوانب ضعفها ، وقد انتهى البحث بوضع تصور مقترح لمساعدة القائمين على أمر جامعة بورسعيد لزيادة قدرتها التنافسية وظهورها ضمن أحد التصنيفات العالمية للجامعات من خلال دعم المؤشرات الإيجابية المتوافرة بالجامعة وتحسين معدلاتها وعلاج المشكلات التي تسببت في غياب جامعة بورسعيد عن معظم التصنيفات العالمية للجامعات ، ووضع مجموعة من الآليات الإجرائية لتحسين الوضع التنافسي لها ، وقد تمثلت ملامح التصور المقترح في : إعادة صياغة الخطة الاستراتيجية للجامعة في ضوء متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات وتعظيم المكانة الدولية للجامعة وزيادة فاعلية الكفاءة التدريسية والبحثية بالجامعة ، وأخيرا تعظيم العائد المادي الناتج عن البحوث العلمية بالجامعة.

الكلمات المفتاحية :

القدرة التنافسية – التصنيفات العالمية للجامعات.

Abstract

This is have been done through a deep analysis of some international ranking of world universities, an evaluation of the current competitiveness capability of Port Said University in the light of these rankings-based criteria, and posing mechanisms in order to reinforce its aspects of strengths and treat its aspects of weaknesses. The study concluded a proposed vision to spur the officials of Port Said University to increase their competitiveness capability, support its positive indicators available, improve its rates and meet the problems that caused its absence from most international academic ranking of world universities. The main features of this proposed vision are as follow: to reformulate the University's strategic plan in concern to the activation requirements of academic ranking of world universities, to maximize Port Said University's international status, to increase the university efficiency of instruction and research, and finally to maximize the financial return of its scientific research.

Key words: **Competitiveness – Ranking of World Universities**

متطلبات تفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات

مقدمة

يمثل التعليم الجامعي السبيل لتحقيق تقدم المجتمعات وتنميتها من خلال ما يقوم به من أدوار تسهم في مواجهة المشكلات المصاحبة لعمليات التغير الاجتماعي التي يتعرض لها المجتمع ، فضلا عن دوره في إعداد الموارد البشرية القادرة على التعامل مع التحديات المجتمعية ، لذا يشهد هذا النوع من التعليم تطورا مستمرا نظرا لما تقتضيه الحاجة الملحة لمواجهة حاجات ومتطلبات المجتمع ؛ ومن ثم بات تقدم المجتمعات مرهونا بما تمتلكه من معارف وتقنيات وثروة بشرية قادرة على الإبداع والإنتاج والمنافسة وتحقيق أفضل معدلات التنمية البشرية والاستثمار الإيجابي لثروات المجتمع باختلاف أنواعها.

ولقد شهد المجتمع الدولي العديد من التغيرات التي شكلت في حد ذاتها تحديات فرضت على المؤسسات المجتمعية وخاصة التعليمية ضرورة إعادة هيكلة عملياتها استجابة لهذه التغيرات والتحديات المستمرة التي يواجهها كافة دول العالم ، وتعد العولمة إحدى أهم هذه التحديات ، فالعولمة التي يعيشها العالم في هذا العصر تتطلب استمرارية التطوير لجميع مؤسسات المجتمع من خلال عمليات مراجعة وتعديل مستمرة لا نهاية لها ، مما يعني أن مؤسسات التعليم العالي والجامعي ينبغي أيضا تتكيف مع طبيعة المجتمع العالمي ومن ثم زيادة معايير التميز فيها. (Dembereldorj , 2018 , 28) وبذلك فرضت العولمة شكلا من أشكال المنافسة بين مؤسسات التعليم الجامعي سواء على المستوى المحلي أو العالمي ، لذا اتخذت كافة الدول المتقدمة والنامية العديد من الإجراءات التي تعمل على تحسين قدرة مؤسساتها من خلال إعادة هيكلة جامعاتها والعمل على رفع جودة مخرجاتها وتعزيز قدرتها التنافسية بين الجامعات المحلية والعالمية. (الدجدج ، ٢٠١٨ ، ١٠٢)

ومن ثم بات قياس وتقييم أداء الجامعات عملية ضرورية وحاسمة لمختلف أصحاب المصلحة – الطلاب وأولياء الأمور والحكومات ورجال الصناعة والمجتمع ككل – ، الأمر الذي أدى إلى ظهور ما عُرف منذ بدايات القرن الجديد بالتصنيفات العالمية للجامعات ، والتي تقوم على نشر جداول دورية لترتيب الجامعات بشكل سنوي في وسائل الإعلام العالمية مستخدمين في ذلك معايير ومؤشرات أداء معينة يتم في ضوئها تحديد موقع الجامعات بالنسبة لنظرائها. (Olcay and Bulu , 2017 , 153)، ومنذ ذلك الحين أصبحت التصنيفات العالمية للجامعات تمثل إحدى الأدوات الفاعلة في إصلاح التعليم الجامعي عن طريق وضع خطوط عريضة لما ينبغي الاهتمام به في إصلاح الجامعات.
(جويلي ، ٢٠١٦ ، ٢٤٧)

وأصبح من الصعب على الجامعات باختلاف مستوياتها تجاهل التصنيفات العالمية ، فالجامعات عالية الترتيب يجب عليها الحفاظ على ترتيبها أو تحسين وضعها في بيئة عالمية عالية التنافسية ،

والجامعات منخفضة الترتيب تعمل على تطوير استراتيجياتها وسياستها من أجل المنافسة على الترتيبات الأعلى.(Rauhvargers , 2013 , 24) ، كما لم يعد الاهتمام بهذه التصنيفات حكرا على الجامعات المتقدمة دون غيرها وإنما امتد ليشمل العديد من الجامعات في الدول النامية ومنها مصر ؛ بحيث باتت نتائج التصنيفات العالمية للجامعات دليلا على مدى تحقيق جودة العملية التعليمية والبحثية لهذه الجامعات ؛ إذ يتحدد مستوى التقدم العلمى للدول التى تنتمى إليها هذه الجامعة في ضوء الترتيب الذي تحصل عليه الجامعة في أي من التصنيفات العالمية.(البنا ، ٢٠١٦ ، ١٨٤) ؛ ومن ثم تحرص العديد من جامعات على التنافس وفق المعايير التي تحددها التصنيفات العالمية للجامعات بهدف تطوير التعليم ومواكبة متطلبات تنافسية الاقتصاد العالمي بوصف التعليم العامل الأساسي في استقرار المجتمع وتطويره وتنميته ؛ حيث أصبح الاهتمام بالتنافسية العالمية دافعا نحو تحسين جودة التعليم الجامعي وتحفيز الدول على تحسين اقتصادياتها. (النعيمي ، ٢٠١٧ ، ١٥)

وعلى الرغم من حرص الجامعات المصرية على الدخول في سباق التصنيفات العالمية للجامعات إلا أن واقع التعليم الجامعي في مصر يعاني تحديا حقيقيا يتمثل في انخفاض جودة عملياته ، مما أدى إلى خروج غالبية الجامعات المصرية من التصنيفات العالمية للجامعات ، أو الظهور في رتب متأخرة جدا عن غيرها من الجامعات العربية والإفريقية.

وتعد جامعة بورسعيد واحدة من الجامعات المصرية حديثة النشأة ، التي لم تظهر في أي تصنيف من التصنيفات العالمية للجامعات سوى تصنيف ويبو ماتريكس webometrics الذي تعتمد منهجيته على تقييم الجامعات وفق مواقعها الإلكترونية ، وعلى الرغم من ذلك فقد حصلت جامعة بورسعيد على الرتبة رقم ٣٨٦١ عالميا و ١٢٤ عربيا (موقع تصنيف ويبو ماتريكس ، ٢٠١٩) ، وهو ما يشير إلى ضرورة العمل على تحسين قدرات الجامعة التنافسية من أجل الحصول على مكانة مميزة بين الجامعات العربية والعالمية ، ومن ثم يحاول الباحث تحديد أهم المتطلبات التي تؤهل جامعة بورسعيد لمنافسة الجامعات العالمية في التصنيفات العالمية للجامعات.

مشكلة البحث :

تشير العديد من تقارير التصنيفات العالمية للجامعات إلى خروج غالبية الجامعات المصرية من هذه التصنيفات أو حصولها على ترتيب متدني مقارنة بغيرها من الجامعات العربية والإفريقية ، ويرجع ذلك إلى زيادة ما تعانيه الجامعات من مشكلات أثرت بشكل كبير على مستوى جودة عملياتها ، فقد أكدت دراسة (جويلي ، ٢٠١٦) على الضعف الواضح في أداء الجامعات المصرية مما أدى إلى تأخر ترتيبها بين الجامعات العالمية العربية والإفريقية ، كما أشارت دراسة (الدجدج ، ٢٠١٨) إلى عجز العديد من الجامعات المصرية عن توفير متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات بصورة مرضية مما أدى إلى تراجع ترتيب الجامعات المصرية على المستوى العربي والإفريقي فضلا عن غيابها عن أفضل

جامعات العالم ، ولقد انعكس هذا الوضع – بطبيعة الحال– على جامعة بورسعيد بحيث لم تظهر في أي ترتيب عالمي للجامعات ، ومن ثم يمكن تحديد أسئلة البحث فيما يلي :

١. ما الأسس الفكرية والفلسفية التي ترتكز عليها التصنيفات العالمية للجامعات؟
٢. ما واقع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات؟
٣. كيف يمكن تفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات ؟

هدف البحث

يتمثل هدف البحث في وضع تصور مقترح لرفع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات ، من خلال تقييم واقع الإمكانات التنافسية لجامعة بورسعيد ووضع آليات لتعزيز مواطن قوتها وعلاج مواطن ضعفها.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في :

- تحديد موقع جامعة بورسعيد بالنسبة لغيرها من الجامعات المحلية والعالمية ، من حيث قدرتها التنافسية.
- اقتراح آليات لزيادة القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد بحيث تكون من أكثر الجامعات الحكومية جذبا للطلاب المحليين والدوليين.
- وضع جامعة بورسعيد على خريطة التصنيفات العالمية للجامعات.
- إفادة القيادة الأكاديمية والإدارية لجامعة بورسعيد بالعمل على تنمية جودة العمليات التعليمية والبحثية والإدارية بشكل يعزز من قدرتها التنافسية بين الجامعات المحلية والعالمية وفق معايير التصنيفات الدولية.

منهج البحث

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي وأسلوب دراسة الحالة لمناسبتهما طبيعة البحث الحالي، حيث يستخدم أسلوب دراسة الحالة لوصف أو تفسير أو تقويم ظاهرة معينة (أبو علام ، ٢٠٠٦ ، ٢٩٥) ، ومن ثم يتم في ضوء ذلك تحليل بعض التصنيفات العالمية للجامعات ، ووصف واقع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء معايير هذه التصنيفات وتفسير أسباب غيابها عن هذه التصنيفات وأخيرا تقويم القدرة التنافسية للجامعة من خلال تدعيم جوانب القوة وعلاج جوانب الضعف.

مصطلحات البحث

١. القدرة التنافسية للجامعات

اتفق معظم الباحثين على تعريف القدرة التنافسية للجامعات على أنها قدرة الجامعات على تحقيق جودة عملياتها التعليمية والبحثية بما يمكنها من تحقيق أهدافها ورسالتها على الوجه الأكمل ، لذلك عرفها (العباد ، ٢٠١٧، ٤) بأنها" قدرة الجامعة على تحقيق الجودة التعليمية والحفاظ عليها، وزيادة كفاءتها الداخلية وزيادة الطلب عليها وتحسين أدائها ومخرجاتها بما يحقق أهدافها المحلية والعالمية والخدمات التي تقدمها، الأمر الذي يساعد في حصولها على مراكز متقدمة في الترتيب العالمي للجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية ويرفع من سمعتها الأكاديمية."

واتفق تعريف (الدجدج ، ٢٠١٨، ١٠٧) للقدرة التنافسية للجامعات مع التعريف السابق حيث عرفتها بأنها "قدرة الجامعات على تحقيق الجودة في العملية التعليمية بما يؤدي إلى تحسين مخرجاتها وزيادة كفاءتها الداخلية والخارجية وزيادة الطلب عليها عالميا مما يجعلها تتبوء مكانة متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات".

ومن ثم يتضح اتفاق التعريفين السابقين حول المقصود بالقدرة التنافسية ولذلك يتبنى الباحث نفس مقصود التعريف.

٢. التصنيفات العالمية للجامعات

يعرف (البربري ، ٢٠١٥،١٤) تصنيف الجامعات بأنه "الدرجة الكلية التي تحصل عليها الجامعة في أحد التصنيفات العالمية للجامعات من خلال جمع المعايير والمؤشرات المختلفة ، وإخضاعها لعمليات حسابية معينة ، ومن ثم استخراج النتيجة الكلية للجامعة المعنية ويتم تحديد ترتيبها من بين عدد الجامعات المتقدمة للحصول على مركز ما وفق أحد والتصنيفات العالمية".

ويعرفه (أحمد وتهامي ، ٢٠١٢ ، ١٧٢) بأنه أسلوب علمي منظم يقوم على أساس جمع معلومات عن الجامعات والمراكز البحثية من خلال مجموعة من الإحصاءات والاستبيانات توزع على الدارسين والأساتذة والمجتمع الخارجي وموقع الجامعة على الانترنت في ضوء مجموعة من المعايير للتعرف على مستوى الجامعة والبرامج التي تقدمها ووضعها التنافسي بين الجامعات الأخرى.

وتعرفه (الدجدج ، ٢٠١٦ ، ٤٦١) بأنه "نظام لترتيب الجامعات طبقا للمستوى العلمي والأكاديمي لها ، في ضوء مجموعة من المعايير التي يتم وضعها كأساس للتقييم والمفاضلة ، وأيضا لضبط الجودة والتميز لمدخلات النظام التعليمي وعملياته ومخرجاته لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات".

كما يعرفه (Jarocka , 2012 , 1377) بأنه " مجموعة من الأنشطة تهدف إلى تقديم دليل لأصحاب المصلحة الخارجيين على جودة المؤسسات الجامعية من خلال تحقيق إطار من الشفافية ينطوي على توفير المعلومات التي يحتاج إليها أصحاب المصلحة من أجل تشكيل الأحكام واتخاذ القرارات".

ومن ثم يمكن للباحث تعريف تصنيف الجامعات إجرائيا بأنه "مجموعة من الممارسات التي يتم في ضوئها تقييم أداء الجامعات وفق معايير ومؤشرات محددة بهدف إصدار دليل موضوعي بأفضل الجامعات على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي مما يساعد الطلاب وأولياء الأمور والشركات على معرفة أفضل الجامعات التي يرغبون في التعامل معها".

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة التي تناولت التصنيفات العالمية للجامعات ودورها في تعزيز جودة الجامعات ، وموقع الجامعات المصرية من هذه التصنيفات إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية ، وقد روعي في ترتيبها أن تكون من الأحدث إلى الأقدم ، وهي كما يلي:

أولا الدراسات العربية ، وتتمثل في :

١- دراسة (إسماعيل ، ٢٠١٧) بعنوان " تعبئة موارد مالية إضافية لتلبية متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات" ، هدفت الدراسة إلى اقتراح مجموعة من الآليات لتوفير موارد مالية إضافية للجامعات لتلبية متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات من خلال تحديد ماهية التصنيفات العالمية للجامعات وتشخيص واقع الجامعات المصرية في ضوء معايير هذه التصنيفات وتوضيح أهمية التمويل في تحسين ترتيب الجامعات المصرية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحقيق أهدافها ، وقد انتهت الدراسة بوضع مجموعة من الآليات اللازمة لتوفير موارد مالية إضافية للجامعات المصرية بشكل يؤهلها للحصول على مراكز متميزة في التصنيفات العالمية للجامعات ، وكان من بين هذه الآليات : السعي لتحويل الجامعات المصرية إلى جامعات منتجة من خلال قيامها ببعض الأنشطة التي تمكنها من توفير موارد مالية إضافية تعود بالفائدة على جميع المنتسبين للجامعة ، بالإضافة إلى اقتراح ضرورة استثمار الجامعة لأملاكها المتنوعة المتمثلة في : المزارع والملاعب الرياضية والأجهزة والمعدات وهو ما يوفر للجامعة مصادر تمويلية جديدة ، بالإضافة إلى توثيق الصلة بين الجامعة والمجتمع عن طريق تحويل الجامعة إلى مراكز استشارية تقدم استشاراتها للمجتمع وتسويق بحوثها العلمية والعمل على جذب الطلاب الوافدين.

٢- دراسة (الدجدج ، ٢٠١٦) بعنوان "تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات" ، هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتدويل الجامعات المصرية في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات من خلال تحديد المقصود بتدويل التعليم الجامعي وتوضيح أهم المعايير التي تقوم عليها التصنيفات العالمية للجامعات ثم تحديد واقع الجامعات المصرية في ضوء هذه المعايير.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في وصف معايير ومؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات وعلاقتها بتدويل التعليم الجامعي ، وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح تناول سياسات

تدويل التعليم الجامعي في ضوء معايير تصنيف الجامعات عن طريق تنمية الموارد البشرية للجامعات ودعم بنيتها التحتية وتحقيق الريادة الدولية في البحوث العلمية من خلال دعم التعاون الدولي بين الجامعات المصرية والجامعات العالمية.

٣- دراسة (البربري ، ٢٠١٥) بعنوان "سيناريوهات مقترحة لتحسين ترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية للجامعات بالإفادة من بعض الخبرات الآسيوية" ، هدفت الدراسة إلى وضع مجموعة من السيناريوهات المقترحة التي يمكن للجامعات المصرية من خلالها تلبية متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات وتحقيق مركزا متقدما فيها.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن من خلال تحليل التصنفيات العالمية للجامعات والمقارنة بين معاييرها ومؤشراتها ، بالإضافة إلى تحليل أهم الخبرات الأسوية في تلبية متطلبات هذه التصنيفات وتحديد كيفية استفادة الجامعات المصرية منها.

وقد انتهت الدراسة بوضع مجموعة من السيناريوهات لرفع قدرة الجامعات المصرية وتلبية متطلبات تصنيفات الجامعات ، تمثلت هذه السيناريوهات في : تحفيز أعضاء هيئة التدريس المصريين العاملين بالخارج والحائزين على جوائز دولية على العودة إلى جامعاتهم أو قيامهم بزيارات سنوية لبعض الجامعات المصرية مع توفير الإمكانات اللازمة لدعمهم علميا واجتماعيا واقتصاديا أو استقطاب بعض العلماء الأجانب لعمل بالجامعات المصرية ، وتمثل السيناريو الثاني في دعم المواقع الإلكترونية للجامعات المصرية من خلال تطويرها وتحديثها وتحفيز أعضاء هيئة التدريس على نشر أبحاثهم على موقع الجامعة وترجمتها إلى اللغة الانجليزية ، وتمثل السيناريو الثالث في عمل توأمة مع الجامعات الدولية وتنفيذ مجموعة من الاتفاقيات العلمية الدولية ، وكان سيناريو التدويل آخر هذه السيناريوهات بحيث تتحول الجامعات المصرية إلى جامعات عالمية من خلال تشجيع الطلاب الأجانب على الدراسة بالجامعات المصرية.

٤- دراسة (ويح ، ٢٠١٣) بعنوان "التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية منها، رؤية نقدية" ، هدفت الدراسة إلى تحديد أهم التصنيفات العالمية للجامعات وأهم معاييرها بالإضافة إلى تحديد واقع الجامعات العربية في ضوء هذه التصنيفات ، ومن ثم الوصول إلى عدد من المقترحات التي يمكن من خلالها تحسين ترتيب الجامعات العربية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها ، وقدمت الدراسة مجموعة من الإجراءات لتحسين ترتيب الجامعات العربية في التصنيفات العالمية للجامعات ، وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع تصنيف عربي للجامعات العربية تراعي معاييره ومؤشراته الخصوصية العربية ، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية خاصة الانجليزية.

٥- دراسة (أحمد وتهامي ، ٢٠١٢) بعنوان "دراسة تقويمية لواقع ترتيب الجامعات المصرية فى ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات" ، هدفت الدراسة إلى الوقوف على معايير ومؤشرات

التصنيفات الدولية للجامعات وتحديد أسباب غياب معظم الجامعات المصرية عن هذه التصنيفات ، وأخيرا وضع بعض الآليات الإجرائية لتطوير أداء الجامعات المصرية وفق معايير التصنيفات الدولية للجامعات.

وقد اعتمدت منهجية الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل واقع الجامعات المصرية وتحديد أسباب غيابها عن التصنيفات العالمية للجامعات ، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان هدف إلى تحديد آليات تطوير أداء الجامعات المصرية في ضوء متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات ، والتي حددتها الدراسة في : زيادة حجم المنشورات على موقع الجامعة على الانترنت والتحديث المستمر لقواعد البيانات والمعلومات ونشرها باللغتين العربية والانجليزية ، والنهوض بجودة العملية التعليمية بتطوير سياسات القبول وتطوير البرامج التعليمية لتركز على مهارات وأساليب البحث العلمي لدى الطلاب ، بالإضافة إلى تطوير منظومة البحث العلمي من خلال زيادة ميزانية البحث العلمي وزيادة عدد المشروعات البحثية ، فضلا عن زيادة عدد البعثات الخارجية لطلاب الماجستير والدكتوراه ، وتفعيل دور الجامعة في مواكبة متطلبات سوق العمل.

ثانيا الدراسات الأجنبية ، وتتمثل في :

١- دراسة (Mathew and et al, 2018) بعنوان " أثر المخرجات العلمية على ترتيب الجامعة" ، هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الإنتاج العلمي وترتيب الجامعات الهندية وفقا للتصنيف الوطني للجامعات National Institutional Ranking Framework (NIRF) في الهند. بالإضافة إلى إجراء تحليل مقارن لمعايير NIRF ومعايير التصنيفات العالمية للجامعات ، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل معايير التصنيف الوطني والتصنيفات العالمية وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها، وقد تم جمع بيانات الدراسة من خلال تحليل محتوى مواقع الانترنت الرسمية لكل من التصنيف الوطني NIRF ، وتصنيف التايمز للجامعة العالمية وتصنيف QS .

وقد توصلت الدراسة إلى أن المعايير المحددة لتقييم الجامعات الهندية وفق التصنيف الوطني NIRF مماثلة لمعايير التصنيفات العالمية للجامعات حيث تشابهت نتائج التصنيف الوطني مع نتائج التصنيفات العالمية ، فالجامعات الهندية التي حصلت على درجات عالية للإنتاجية البحثية في تصنيف NIRF ظهرت أيضا في التصنيف العالمي للجامعات ، كما أكدت الدراسة على أن الإنتاجية العلمية للجامعة تعد أحد المعالم الرئيسية في الترتيب الجامعي حيث توجد علاقة وثيقة بين الإنتاجية العلمية والترتيب المؤسسي ، وأشارت النتائج إلى تفوق جامعات جنوب الهند في تصنيف NIRF.

٢- دراسة (Sedigh , 2017) بعنوان "الأخلاق ، بعد لا غنى عنه في تصنيف الجامعات" ، هدفت الدراسة إلى اقتراح نموذج أساسي لقياس الأداء الأخلاقي للجامعة وبدء استخدام التقييم الأخلاقي للجامعات في تحديد ترتيبها ضمن التصنيفات العالمية للجامعات من خلال استعراض أداء الجامعة من منظور أخلاقي.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحديد البعد الأخلاقي كبعد مقترح لتصنيف الجامعات العالمية ، وانتهت الدراسة بوضع مخطط لنموذج التقييم الأخلاقي للجامعات بحيث يدرج ضمن معايير ومؤشرات تصنيف الجامعات العالمية ، هذا النموذج الذي يمكن أن يكون له أثر كبير على المجتمعات الأكاديمية وإدارة الجامعات وتعزيز المعايير الأخلاقية في المجتمعات المهنية وتحسين جودة الحياة في المجتمع ، وقد اشتمل هذا النموذج على خمسة معايير أساسية تتضمن مجموعة من المؤشرات ، وقد تمثلت هذه المعايير في : الأخلاق التربوية Pedagogical ethics والتي تتحقق من خلال عقد محاضرات ذات جودة فنية وكفاءة علمية بحيث يجب أن يكون الشخص القائم على تقديم المحاضرة على دراية كاملة بالموضوع ، واستخدام أساليب معاملة لائقة مع جميع الطلاب ووضع نظام تقييم دقيق وعادل، ووضع قواعد حضور المحاضرات يحترمها كل من المحاضرين والطلاب كالدقة في المواعيد والالتزام واحترام الآخرين ، وأخلاقيات البحث Research ethics ، من خلال : تحقيق المسئولية الاجتماعية والفيزيقية عن المشاريع البحثية المقترحة والالتزام بالسلوك البحثي المناسب بما يعمل على تحسين نوعية حياة أفراد المجتمع.

والأخلاقيات التنظيمية Research ethics ، حيث تعمل الأخلاق التنظيمية على الحفاظ على المجتمع الجامعي من خلال : الالتزام بالقوانين ، تحقيق الحرية الأكاديمية ، وتجنب تضارب المصالح واحترام الخصوصية وسرية المعلومات ، واتخاذ القرارات التي تغلب المنفعة العامة على المصلحة الشخصية وحماية حقوق الملكية الفكرية للجامعة وتجنب أي شكل من أشكال التمييز على أساس العرق أو الدين أو الجنس أو الإعاقة ضد المتقدمين للجامعة ، وتقاس عن طريق تأسيس قواعد أخلاقية داخل المؤسسة وتأسيس وحدات تنظيمية لمراقبة الوضع الأخلاقي فضلا عن تأسيس وحدة للتعامل مع الشكاوى والمخالفات.

والأخلاقيات المهنية Professional ethics ، من خلال عقد ندوات حول السلوك المهني الأخلاقي ، وتقديم المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي لطلاب الدراسات العليا وأعضاء أعضاء هيئة التدريس الجدد ، وعقد دورات متخصصة حول الأخلاقيات المهنية وإعلام جميع جميع الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي ، وعقد ندوات حول الجوانب الأخلاقية المختلفة للمهنيين ، وأخيرا الأنشطة الأخلاقية غير الأكاديمية Non-academic activities ethics وتشمل الأخلاق الذاتية والتلقائية مثل الصدق والكمالية وغيرهما.

٣- دراسة (Pavel , 2015) بعنوان "التصنيفات العالمية للجامعات ، تحليل مقارن" ، هدفت الدراسة إلى وصف وتحليل ثلاثة من أكثر التصنيفات الدولية المعروفة ، والتي تحظى باهتمام ذي نطاق واسع على المستوى العالمي ، من أجل تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها فيما يتعلق بالمنهجية والمعايير والأوزان الخاصة بكل معيار ، كما هدفت الدراسة أيضا إلى تحديد أثر هذه التصنيفات على أصحاب المصلحة (الطلاب- أولياء الأمور- الشركات).

وقد اعتمدت منهجية الدراسة على منهج التحليل المقارن بين ثلاثة من التصنيفات العالمية للجامعات وتحديد المعايير والمؤشرات والأوزان الخاصة بها في كل تصنيف ، بالإضافة إلى تحديد مصادر البيانات التي يعتمدون عليها ، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين التصنيفات المحددة.

وتوصلت الدراسة إلى ميل التصنيفات الجامعية إلى التركيز بشكل كبير على مجال البحث العلمي في حين لا تحظى بيئة التعليم والتعلم على نفس الاهتمام ، كما أشارت النتائج أن جميع الجامعات سواء كانت صغيرة أو كبيرة ، يمكن أن تحسن الممارسات التي من شأنها أن تجعلها قادرة على المنافسة في التصنيفات المختلفة.

٤- دراسة (Sidorenko and Gorbatova , 2015) بعنوان "كفاءة التعليم الروسي باستخدام مقياس تصنيف الجامعات العالمية" ، هدفت الدراسة إلى تحليل واقع قدرة الجامعات الروسية على تلبية المتطلبات التي تحرص وزارة التربية والتعليم الروسية على تحقيقها بهدف الوصول إلى اللحاق بأول ١٠٠ مركز من تصنيف الجامعات العالمية ، وفي سبيل ذلك تم تحليل معايير التصنيفات العالمية للجامعات ، خاصة QS ، وكيفية تطويع الجامعات الروسية لتحقيق هذه المعايير في إطار زمني يصل إلى حوالي ٧ سنوات.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتناسبه وطبيعة الدراسة من حيث تحليل معايير التصنيفات العالمية للجامعات وتحديد واقع إمكانات الجامعات الروسية في ضوء متطلبات هذه التصنيفات.

وفي النهاية اقترحت الدراسة مجموعة من المبادرات لسد الفجوات بين واقع الجامعات ومتطلبات التصنيفات العالمية للجامعات ، كان من بينها : زيادة الحراك الأكاديمي بين الطلاب والأساتذة من خلال الاهتمام بتدويل برامج التعليم الجامعي وتحديثها حسب متطلبات أنظمة التصنيف وإدراك جوانب القصور كتحديات لتحسين النظام ككل مع ضرورة الحفاظ على القيم والتقاليد الوطنية.

٥- دراسة (Jons and Hoyler , 2013) بعنوان " الجغرافيا العالمية للتعليم العالي، منظور التصنيف العالمي للجامعات " ، هدفت الدراسة إلى توفير تحليل نقدي للترتيب العالمي للجامعات منذ ظهور أول هذه التصنيفات في عام ٢٠٠٣ ، بعد عقد من ظهورها ، بالإضافة إلى تقديم تحليل جغرافي لهذه التصنيفات وتحديد ما يمكن أن يسهم به منظور جغرافي محدد في ترتيب الجامعة.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي في إجراء التحليل الجغرافي لترتيب الجامعات العالمية ، وتمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في : أن إنتاج التصنيف العالمية للجامعات العالمية في وقت مبكر القرن الواحد والعشرين كان بهدف تحقيق المصلحة الوطنية المميزة للصين لوضع معايير لتطوير وتأسيس جامعات بحثية مماثلة للجامعات البحثية في الولايات المتحدة والتي استطاعت من خلالها الهيمنة على مختلف العلوم في العالم منذ منتصف القرن العشرين وأن نمو الاقتصاد الصيني خلال العقد الماضي يرتبط ارتباطا وثيقا بطموح الجامعات الصينية لأداء أفضل الجامعات الأمريكية الرائدة في

مجال الأبحاث الذي أدى إلى الارتفاع المتسارع للإنتاجية العلمية في الصين ، كما أظهرت النتائج الجغرافية للدراسة تفاوتا كبيرا بين دول العالم الشمالية والجنوبية وكذلك بين المناطق المزدهرة اقتصاديا في أمريكا الشمالية وأوروبا وبين اقتصاديات شرق آسيا وأستراليا وأجزاء كبيرة من أمريكا الجنوبية وأفريقيا وآسيا التي لم تحظَ بمعدلات اقتصادية كبيرة أو تهيمن عليها لغات أخرى غير الإنجليزية وهو ما يشير إلى أن تصنيفات العالمية للجامعات تنتج جغرافيات جزئية من التعليم العالي العالمي تعكس التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الدول.

التعليق العام على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة المتطلبات العامة للجامعات العربية والمصرية للحصول على ترتيب متقدم في التصنيفات العالمية للجامعات ، وعلى الرغم من تشابه الجامعات المصرية في العديد من المشكلات إلا أن لكل جامعة خصوصيتها التي لابد من العمل على هذه الخصوصيات ، كذلك فإنه من الصعب العمل على توفير جميع متطلبات كافة التصنيفات في وقت واحد بسبب اختلاف معايير كل تصنيف عن الآخر ، دليل ذلك أنه قد تحصل إحدى الجامعات على ترتيب معين في تصنيف معين وفي ذات الوقت تحصل على ترتيب مختلف تماما في تصنيف آخر أو حتى الخروج من غيره من التصنيفات، ومن ثم فقد اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة فيما يلي :

١. استخدام أسلوب دراسة الحالة ، حيث يعد البحث الحالي هو الوحيد بين الدراسات السابقة المذكورة الذي استخدم أسلوب دراسة الحالة ، حيث اتصفت كافة الدراسات السابقة بعمومية طرح واقع الجامعات المصرية بشكل عام في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات إما على المستوى القومي كدراسة (ويح ، ٢٠١٣) التي وضعت رؤية نقدية لموقع الجامعات العربية من التصنيفات العالمية للجامعات بشكل عام وإما على المستوى المحلي بتناول كافة الجامعات المصرية كدراسة (أحمد وتهامي ، ٢٠١٢) التي عملت على تقويم واقع ترتيب الجامعات المصرية في ضوء التصنيفات العالمية ، ومن ثم حاول الباحث من خلال البحث الحالي التركيز على التناول النوعي لجامعة بعينها وهي جامعة بورسعيد ، مما يعد منطلقا نحو الاهتمام بالبحوث النوعية على جامعات بعينها ، وذلك لأن القدرة التنافسية للجامعات تكون ذات طبيعة خاصة لا يمكن تعميمها ، ومن ثم كان اتجاه الباحث لإجراء دراسة الحالة على جامعة بورسعيد بعينها لتحديد جوانب قوتها وجوانب ضعفها في ضوء واحد من التصنيفات العالمية للجامعات ، لذا اختلفت الطبيعة المنهجية للبحث الحالي عن غيره من الدراسات السابقة في اعتماده على أسلوب دراسة الحالة لتحديد موقف جامعة بورسعيد من معايير التصنيفات المختلفة في حين

ركزت معظم الدراسات العربية والأجنبية على استخدام المنهج الوصفي فقط والقليل منها الذي استخدم المنهج المقارن كدراستي (البربري ، ٢٠١٥) و (Pavel , 2015).

٢. ركزت الدراسات السابقة على وصف واقع القدرة التنافسية للجامعات ووضع مجموعة من الآليات العامة لتفعيل القدرة التنافسية للجامعات دون مراعاة لطبيعة كل جامعة التي تميزها عن غيرها من الجامعات ، فجامعة القاهرة مثلا تختلف عن جامعة بورسعيد في تاريخها وعدد خريجيها وإمكاناتها ، ومن ثم وصف الواقع فقط تناول الآليات بشكل عام لتحقيق القدرة التنافسية ولم تتناول آلية محددة وفق متطلبات جامعة بعينها.

٣. ركزت دراسة (إسماعيل ، ٢٠١٧) على التمويل كمتطلب أساسي من متطلبات تعزيز القدرة التنافسية للجامعات كما ركزت دراسة (الدجدج ، ٢٠١٦) على تعظيم أهمية التدويل في تحسين ترتيب الجامعات المصرية ، فيما اتسعت الآليات التي يسعى البحث الحالي إلى طرحها لتكوين رؤية متكاملة لآليات تفعيل القدرة التنافسية تشمل التمويل والتدويل وغيرهما من الآليات اللازمة لتحسين وضع جامعة بورسعيد في التصنيفات العالمية للجامعات دون الاقتصار على جانب معين.

٤. ركز البحث الحالي على تقديم إجراءات عملية وواقعية لدراسة حالة جامعة بورسعيد كآلية لتحقيق الارتقاء بمستوى بجامعة بورسعيد التنافسي في الترتيب العالمي للجامعات.

وقد أكدت الدراسات السابقة على دور التصنيفات العالمية للجامعات في رفع كفاءة وجودة العمليات البحثية والتعليمية للجامعات ، حيث أكدت دراسة (Mathew and et al , 2018) على أهمية الإنتاجية العلمية للجامعات في تحسين ترتيبها في التصنيفات المختلفة ، ودراسة Sidorenko and Gorbatova , 2015) التي أكدت على دور التصنيفات العالمية للجامعات في رفع كفاء التعليم الجامعي في روسيا ، ومن الدراسات الأجنبية ما تناولت تحليل التصنيفات العالمية للجامعات وتحديد جوانب قوتها وضعفها كدراسة (Pavel , 2015) ودراسة (Sedigh , 2017) التي أكدت على أن غياب البعد الأخلاقي من التصنيفات يمثل نقطة ضعف أساسية فيها.

خطوات البحث

يسير البحث وفق ثلاثة محاور رئيسة هي : الأول يتمثل في الأسس الفكرية والفلسفية التي ترتكز عليها التصنيفات العالمية للجامعات والثاني يتناول واقع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء معايير هذه التصنيفات ، والثالث يتمثل في التصور المقترح لمتطلبات تحسين القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات ، وفيما يلي عرض لهذه المحاور.

المحور الأول ، الأسس الفكرية والفلسفية التي ترتكز عليها التصنيفات العالمية للجامعات.

ويشمل ما يلي :

أولا ، التطور التاريخي لظهور التصنيفات العالمية المعاصرة.

تعود نشأة نظم ترتيب الجامعات إلى عام ١٩٠٠م عندما أصدر البريطاني أليك ماكلين Alick Maclean كتابه المعنون بـ " أين نحصل على أفضل رجالنا " Where We Get Our Best Men، وفيه قام بتصنيف وترتيب الجامعات من خلال أعداد أشهر منتسبي كل جامعة ، وفي عام ١٩١٠ نشر عالم النفس الأمريكي ، جيمس ماكين كاتيل James McKeen Cattell كتابه رجل أمريكا العلميAmerican Man of Science الذي أدرج فيه مجموعة من الكليات الأمريكية المرتبة تبعا لعدد علمائها البارزين ، وهو ما شكل أساسا لترتيب الجامعات الأمريكية فيما بعد ، ثم تم تطوير منهجية الترتيب في عام ١٩٢٤ بواسطة ريموند Raymond Hughes حيث استخدم عدة أبعاد للجودة مثل : خبرات أعضاء هيئة التدريس والخريجين، والموارد الأكاديمية من خلال نسبة أعضاء هيئة التدريس / الطلاب أو المجلدات في المكتبة ، وفي عام ١٩٥٩م شاع استخدام ترتيب الجامعات من خلال تقييم جودتها الأكاديمية بهدف تلبية احتياجات سوق العمل ببيانات أكثر شفافية عن المؤسسات التعليمية ، وفي عام ١٩٦١م تم اعتماد مؤشرات أخرى كسمعة المؤسسة ، وذلك باستخدام مؤشر الاقتباس العلمي ، ومؤشر الاستشهاد بالعلوم الاجتماعية في عام ١٩٦٦ م ، وكانت جميع هذه التصنيفات تصنيفات محلية لم ترتقِ إلى العالمية.

(Dembereldorj , 2018 , 27)

وكانت بداية ظهور التصنيفات العالمية للجامعات عام ٢٠٠٣م عندما اهتمت الجامعات الصينية بوضع تصنيف يمكن من خلاله قياس أداء الجامعات الصينية ، فأصدرت جامعة شنغهاي تصنيفها لترتيب الجامعات العالمية الذي ارتفع بمستوى تصنيفات الجامعات إلى العالمية ، وما لبثت أن تحولت الفكرة إلى اتجاه عام ظهر على إثره مجموعة مختلفة من التصنيفات العالمية للجامعات (البنا ، ٢٠١٦ ، ٢٠٣) تقوم بها بعض الهيئات والمنظمات العلمية والبحثية العالمية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وآسيا ، وتصدر هذه الهيئات نتائج تصنيفاتها مرة أو مرتين كل عام عن طريق ترتيب أفضل ١٠٠ أو ٢٠٠ أو ٥٠٠ جامعة حول العالم وفق معايير ومؤشرات محددة تشمل : جودة التدريس والبحث العلمي والسمعة العالمية والأنشطة الإلكترونية وغيرها. (جويلي ، ٢٠١٦ ، ٢٥٢)

وبمجرد ظهور هذه التصنيفات ذاع صيتها على مستوى العالم وأصبحت كل جامعة تبذل جهودا كبيرة من أجل الوصول إلى ترتيب متقدم فيها ، لأن أهداف هذه التصنيفات لا يتوقف فقط عند مجرد الترتيب بل يتعدى ذلك ليشمل أهدافا من شأنها تحسين مستوى جودة الجامعات على مستوى العالم ، وفيما يلي عرض لأهم أهداف هذه التصنيفات وأهميتها بالنسبة للجامعات.

ثانيا ، أهداف التصنيفات العالمية للجامعات

حدد (النعيمي ، ٢٠١٧ ، ١٦٨) و(جويلي ، ٢٠١٦ ، ٢٥٥) و (Bonaccorsi and Cicero , 2016 , 224) مجموعة من الأهداف التي تسعى التصنيفات العالمية للجامعات إلى تحقيقها والتي تتمثل في:

١. الارتقاء بنوعية المخرجات والخدمات الجامعية من خلال توفير بيئة تنافسية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.
٢. تقديم خدمات تعليمية وبحثية تعمل على تحقيق ميزة تنافسية للجامعة وتدعيم سمعتها وصورتها.
٣. التحسين المستمر لأداء الجامعة من خلال التركيز على تشجيع مبادرات الإبداع والابتكار لتحقيق الميزة التنافسية.
٤. دراسة واقع المؤسسات الجامعية عن طريق تلخيص كمية كبيرة من المعلومات إلى أرقام يسهل فهمها.
٥. إثارة القضايا المتعلقة بالأداء الوطني للجامعات من خلال تقييم وإعادة تصميم السياسات الوطنية للتعليم العالي والجامعي.
٦. توجيه الخطط الاستراتيجية لمؤسسات التعليم العالي والجامعي نحو بناء اقتصاد المعرفة.
٧. تعزيز قدرة الجامعات على الابتكار ومساعدة الصناعة والشركات من خلال الاستشارات والابتكارات.
٨. توفير إطار مرجعي حول مستوى أداء الجامعات من خلال مقارنتها بغيرها من الجامعات الأخرى بشكل يساعدها على استمرار بقائها وتطوير أدائها.
٩. رفع مستوى معايير تقييم الجامعات إلى المستوى العالمي.
١٠. تقييم الوظائف والأدوار الأساسية للجامعات الممثلة في : البحث العلمي والتدريس والتوظيف والتدويل.

ثالثا ، أهمية التصنيفات العالمية للجامعات

حددت دراسات (Dembereldorj , 2018 , 25 ; البنا ، ٢٠١٦ ، ١٨٤ ; Pavel , 2015 , 55 ; حورية واللهيبي ، ٢٠١٣ ، ١٥٣) العديد من الإجراءات التي تساعد التصنيفات العالمية للجامعات على تنفيذها ، وتشكل دليلا واضحا على أهمية مثل هذه التصنيفات ، ومن هذه الإجراءات ما يلي :

١. مساعدة الأكاديميين والباحثين على التعاون البحثي مع أكاديميين دوليين مما يزيد من المكانة الدولية للجامعة.

٢. مساعدة الطلاب وأولياء الأمور على اختيار الكليات والجامعات للدراسة ، وبالتالي يمكن وصف هذه التصنيفات بأنها وكلاء للاختيار في ضوء جودة الأداء والسياسة.

٣. تحفيز ثقافة الجودة داخل العديد من المؤسسات الأكاديمية في جميع أنحاء العالم بحضورها العالمي على مستوى العالم لتحقيق مكانة أفضل من خلال تطوير استراتيجياتها المؤسسية طويلة المدى وآليات المساءلة القائمة على مؤشرات التصنيف.

٤. التأكيد على الدور الحيوي والرئيس للجامعات في تحقيق معدلات النمو الاقتصادى والتنافسية العالمية من خلال الاهتمام بإنتاج وتطوير المعرفة التي تشكل الدعامة الأساسية لاقتصاد المعرفة فى القرن الحادى والعشرين.

٥. تعزيز المنافسة الدولية بين الجامعات مما يسهم في توفير بيئة تعليمية ذات جودة عالية متعددة الثقافات والاتجاهات.

٦. تشجيع المؤسسات التعليمية على المشاركة في المناقشات الوطنية والدولية.

٧. تعزيز التعاون والشراكات البحثية وبرامج التبادل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بين الجامعات المختلفة.

٨. تعد التصنيفات العالمية للجامعات إحدى وسائل قياس أداء مؤسسات التعليم العالي وتحديد مستوى جودتها في جميع أنحاء العالم في ضوء بعض المعايير والمؤشرات المحددة مسبقا.

رابعا ، أبرز مؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات.

تنوعت هذه التصنيفات من حيث معاييرها ومؤشرات قياسها ، وفيما يلي عرض لأهم هذه التصنيفات.

١- تصنيف شنغهاي

يعد تصنيف شنغهاي Academic Ranking of World University (ARWU) أول تصنيف عالمي للجامعات قدمه معهد التعليم العالي في جامعة شنغهاي جياو تونغ ، بداية من عام ٢٠٠٣ بتمويل من الحكومة الصينية بهدف قياس الفجوة بين الجامعات الصينية وجامعات الأبحاث العالمية المتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتحديد استراتيجيات لتطوير التعليم العالي الصيني وتحويلها إلى المؤسسات جامعية عالمية. (مصطفى ، ٢٠٠٨ ، ١٠٥)

ويعمل هذا التصنيف على فحص الجامعات في خمسة مجالات معرفية فقط تشمل : العلوم الطبيعية والرياضيات – علوم الحياة والزراعة – الهندسة التكنولوجية وعلم الحاسوب – الطب السريري والصيدلة

– العلوم الاجتماعية ، ويستثنى من هذه العلوم الآداب والعلوم الإنسانية كعلم النفس والطب النفسي بسبب تعدد تخصصاتهما ، ومن ثم لا يتم تصنيف الجامعات في ضوئها نتيجة الصعوبة التقنية في الحصول على مؤشرات دولية وبيانات موثوقة للمقارنة بينها.(إسماعيل ، ٢٠١٧ ، ١٨)

ويعتمد ترتيب شنغهاي على نشر قائمة تتضمن ٥٠٠ جامعة من أصل١٥٠٠٠ مؤسسة للتعليم العالي في جميع أنحاء العالم ، بحيث يتم فحص أكثر من ٢٠٠٠ جامعة ويتم تصنيف أكثر من ١٠٠٠ جامعة لاختيار أفضل ٥٠٠ جامعة ، ينشر بها قائمة بشكل سنوي في شهر سبتمبر ، ويعتمد الترتيب على ستة مؤشرات موضوعية تهدف إلى قياس جودة البحوث والتعليم.

(Jons and Hoyler , 2013 , 48)

وقد حددت هذه المؤشرات حسب موقع تصنيف شنغهاي على النحو الذي يوضحه الجدول التالي :

جدول (١) مؤشرات تصنيف شنغهاي للجامعات

المؤشر	الوزن النسبي
عدد الخريجين الحاصلين على جائزة نوبل أو جوائز دولية في مجال التخصص.	%١٠
عدد أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جائزة نوبل أو جوائز دولية في مجال التخصص.	%٢٠
عدد الباحثين الذين تم الاستشهاد بأبحاثهم بدرجة كبيرة.	%٢٠
عدد الأبحاث المنشورة في دوريتي Nature – Science	%٢٠
عدد الأبحاث المفهرسة في مؤشر الاقتباس العلمي science citation index ومؤشر اقتباس العلوم الاجتماعية expanded social science citation index	%٢٠
حجم الجامعة مقارنة بالأداء الأكاديمي.	%١٠

المصدر ، (موقع تصنيف شنغهاي ، ٢٠١٩)

يشير الجدول السابق إلى مجموعة من المؤشرات التي يعتمد عليها تصنيف شنغهاي في ترتيب الجامعات على مستوى العالم ، ويعد حصول أحد خريجي الجامعة أو أعضاء هيئة التدريس بها على جائزة نوبل أو جائزة دولية في مجال التخصص من أهم مؤشراته ، حيث يحظى على وزن نسبي قدره ٣٠% ، وقد أشار (Pavel , 2015 , 55) إلى تباين الوزن النسبي لهذا المؤشر تبعا للفترة الزمنية التي تم الحصول فيها على الجائزة بمعني أن الحاصلين عليها في الفترة من ٢٠١١ – ٢٠٢٠ يحصلون على ١٠٠% كوزن نسبي لهذا المؤشر في حين إن حصلوا عليها في الفترة من ٢٠٠١–٢٠١٠ يحصلون على ٩٠% ، وإن كانوا الفترة من ١٩٩١–٢٠٠٠ يحصلون على ٨٠% وهكذا.

كما يشير الجدول إلى اعتبار معدلات الاقتباس من الأبحاث العلمية للباحثين في الجامعة في مجالات علوم الحياة والطب والفيزياء والهندسة والعلوم الاجتماعية مؤشرا ثانيا لترتيب الجامعات ، بالإضافة إلى عدد الأبحاث المنشورة في مجلتي nature و science خلال الخمس سنوات الأخيرة قبل عام الترتيب ، فضلا عن الأبحاث المصنفة في : science citation index – expanded – social science citation index – art and humanities citation index خلال العام

السابق على عام الترتيب ، وهو ما يشير إلى أهمية دور البحث العلمي للجامعة في ترتيب الجامعات وفق تصنيف شنغهاي ، حيث تحظى المؤشرات الخاصة بالبحث العلمي على نسبة ٦٠% من درجات الجامعات التي يتم ترتيبها.

ومن ثم يتميز تصنيف شنغهاي باعتماده على مجموعة من المعايير والمقاييس الموضوعية القابلة للتحقق منها ، ويتم الحصول على البيانات التي يتطلبها التصنيف من المواقع الخاصة بالجامعات بعد طلب المؤسسات المعنية بالتصنيف هذه البيانات من الجامعات الراغبة في الانضمام للتصنيف.

(الدجدج ، ٢٠١٦ ، ٤٨٣)

٢- تصنيف ويبومتريكس : Webometrics

منذ عام ٢٠٠٤ قام Aguillo وآخرون بإصدار تصنيف Webometrics لجامعات العالم بهدف تعزيز وإثراء محتوى المواقع الجامعية على الانترنت ، وتقوم منهجيته على تصنيف الجامعات باستخدام أربعة معايير أساسية هي : عدد الصفحات التي ترتبط بموقع الجامعة على الانترنت والتي تعد دليلا على مستوى الرؤية ، وعدد صفحات الموقع الإلكتروني حيث يشير موقع الجامعة على الانترنت إلى حجم الشبكة الجامعية ، وعدد المقالات والبحوث المنشورة على الموقع وكمية المواد التعليمية التي تقدمها الجامعة ونشر عدد من الأوراق العلمية المفهرسة من قبل الباحث العلمي Schoolar Google بما يمثل الإنتاج العلمي للجامعة. (Pavlina, 2012 , 3788)

ويعد تصنيف Webometrics أكبر ترتيب أكاديمي لمؤسسات التعليم العالي الأكاديمية فى مجال قياس أدائها من خلال مواقعها الإلكترونية منذ عام ٢٠٠٤ ويتم إصداره كل ستة أشهر عن طريق مختبر سايبرميتريكس Cybermetrics Lab بأسبانيا لتوفير معلومات موثوقة ومحدثة حول أداء الجامعات في جميع أنحاء العالم على أساس وجودها على شبكة الإنترنت وتأثيرها.

(موقع ويبو متريكس ، المنهجية ، ٢٠١٩)

ويهدف هذا التصنيف إلى تعزيز الحضور الأكاديمي للجامعات على شبكة الإنترنت ، ودعم مبادرات الوصول المفتوح لإتاحة نقل المعرفة العلمية والثقافية التي تنتجها الجامعات للمجتمع بأكمله ، لذلك فإن مؤشرات التصنيف لا تعتمد على عدد الزيارات أو تصميم الصفحة بل على الأداء العالمي ورؤية الجامعات ، كما يركز التصنيف على ظهور المحتوى الأكاديمي والأبحاث على شبكة الانترنت لكل من الطلاب والأكاديميين والمراكز البحثية التابعة للجامعات وإتاحة الوصول إليها والحضور الإلكتروني يقاس بالنشاطات ومستوى متابعتها على مواقع الجامعات الإلكترونية وهو ما يعتبر مؤشر جيد يعكس مستوى تأثير الجامعات. (موقع ويبومتريكس ، ٢٠١٩)

ويقوم التصنيف على أساس أن نشاطات أي جامعة تظهر في مواقعها الإلكترونية ، ويستند هذا التصنيف على أربعة معايير تشكل معا تقييم للجامعة، وهي:

١- معيار الحجم (size) ٢٠% ، وهو عدد صفحات موقع الجامعة الإلكتروني التي يتم تداولها عبر محركات البحث الأربعة وهي (Google, Yahoo, Live Search, Exalead).

٢- معيار الرؤية (visibility) ٥٠% ، ويقصد به عدد الروابط الخارجية (ومنها البحوث العلمية) التي لها رابط على موقع الجامعة ويتم الحصول على هذه المعلومات من محركات البحث (Yahoo Search, Live Search, Exalead).

٣- معيار الملفات الغنية (rich files) ١٥% ، حيث يتم حساب عدد الملفات "الإلكترونية" بأنواعها المختلفة والتي وتنتمي لموقع الجامعة عبر محرك البحث Google.

٤- معيار الأوراق والبحوث العلمية ١٥% ، حيث يتم حساب عدد الأبحاث والدراسات والتقارير المنشورة إلكترونيا تحت نطاق موقع الجامعة والتي يأخذها من Google Scholar.

٣- تصنيف كواكواريلي سيموندس QS

يصدر هذا التصنيف عن مؤسسة كواكواريلي سيموندسQuacquarelli Symonds، وهي مؤسسة تعليمية مهنية غير ربحية مقرها الرئيس في لندن ، ولها فروع منتشرة حول العالم في باريس وسنغافورة والعديد من دول العالم ، تأسست عام ١٩٩٠م بهدف توفير معلومات عن البرامج الدراسية في الجامعات المختلفة خاصة في تخصصات العلوم والتقنية ، ورفع مستوى المعايير العالمية للجامعات ، وإصدار دليل يساعد الطلاب والشركات المهنية على اختيار الجامعات التي يتعاملون معها، ولقد بدأت هذه المؤسسة تصنيفها العالمي للجامعات في عام ٢٠٠٤م بالتعاون مع جريدة التايمز البريطانية وقد استمر التعاون بينهما حتى عام ٢٠٠٩ إلى أن استقل كل منهما بتصنيف جديد عام ٢٠١٠م. (حورية واللهيبي ، ٢٠١٣ ، ١٥٤)

ويرتكز هذا التصنيف على ترتيب أفضل ٥٠٠ جامعة من بين ٣٠ ألف جامعة على مستوى العالم ، ويتم ترتيب هذه الجامعات وفقا لنتائج استبيانات على الانترنت تقوم الجامعة وخريجوها ومنتسبوها الجدد وأصحاب العمل بملئها لتوفير المعلومات التي يتطلبها التصنيف.

(ناصف ، ٢٠١٦ ، ١٦٧)

وتعتمد منهجية تصنيف QS للجامعات العالمية على تقييم الجامعات عبر أربعة مجالات أساسية هي : البحثresearch والتدريس teaching والتوظيف employability والسمعة العالمية international outlook ، ويستخدم تصنيف QS للجامعات العالمية ٦ مؤشرات لتقييم هذه المجالات الرئيسية الأربعة ، بأوزان مختلفة. (Pavel , 2015 , 58)

ويعتمد تصنيف QS للجامعات على مجموعة من المعايير والمؤشرات التي يتم تقييم الجامعات في ضوئها ، يحمل كل مؤشر وزنا نسبيا مختلفا عن الآخر ، وتتمثل هذه المؤشرات فيما يلي :

(موقع QS لتصنيف الجامعات ، ٢٠١٩)

١. الشهرة أو السمعة الأكاديمية ٤٠% ، ويتم تحديدها عن طريق استخدام المسح العالمي للأكاديميين الدوليين حول الجامعات والمؤسسات التعليمية لتكوين صورة واضحة للطلاب عن الجامعة التي يقع عليها اختيارهم ، وكذلك إعطاء صورة للمجتمع الأكاديمي الدولي.

٢. التوظيف Employment ١٠% ، ويتم حساب وزنه من خلال عمل دراسات استقصائية عالمية لعدد كبير من أصحاب الأعمال حول مدى تأهيل الجامعات للطلاب ومستوى خريجيها بهدف إعطاء فكرة عن كيفية نظر الجامعات لسوق العمل والوظائف

٣. نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس ٢٠% ، ويتم تحديده من خلال تحديد نسبة أعضاء هيئة التدريس بالنسبة لعدد الطلاب المسجلين في البرامج المختلفة للجامعة بهدف قياس جودة العملية التعليمية.

٤. الاستشهادات البحثية لأعضاء هيئة التدريس٢٠% ، يهدف هذا المؤشر إلى تقييم جودة البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة من خلال تحديد معدلات الاقتباس منها والاستشهاد بها ، وتكون الجامعة الأقوى هي الجامعة التي يستشهد عدد كبير من الباحثين بالبحوث التي ينتجها منتسبوها.

٥. نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين ٥% ، يعمل هذا المؤشر على قياس قدرة الجامعة على استقطاب أكاديميين من دول أخرى.

٦. نسبة الطلاب الدوليين ٥% ، يعمل هذا المؤشر أيضا على قياس قدرة الجامعة استقطاب طلابا دوليين من خارج الحدود الوطنية التي توجد فيها الجامعة.

٤- تصنيف التايمز

يرجع هذا التصنيف إلى مجلة Times Higher Education البريطانية وقد صدر في البداية بالتعاون مع مؤسسةQuacquarelli Symonds (QS) في عام ٢٠٠٤م، إلى أن استقل كل منهما بتصنيف خاص به ، لذا فإن الاعتماد الرسمي لهذا التصنيف يعود إلى عام ٢٠١٠م بالتعاون مع مؤسسة تومسون رويترز Tomson Reuters الأولى عالميا في مجال معلوماتية البحوث العلمية وتحليلها ، وقد شهد هذا التصنيف تطورا خاصا ميزه عن غيره من التصنيفات الأخرى ، حيث اعتمد منهجية جديدة في تقييم الجامعات عملت على زيادة الشفافية والدقة لجداول المعلومات السنوية للجامعات من خلال إضافة مؤشرات أداء واقعية وطرق تحليل أكثر تطورا ، وقد تمثلت هذه المؤشرات كما حددها (موقع تصنيف التايمز، ٢٠١٩) ودراستا (إسماعيل ، ٢٠١٧ ، ٢٤ ; Pavel , 2015 , 59) فيما يلي :

- التدريس ، يحظى معيار التدريس على ٣٠% من الوزن النسبي لمعايير التصنيف ، ويضم هذا المعيار مجموعة من المؤشرات الفرعية تشمل :
  - التعليم بنسبة ١٥% ، ويتم من خلال تقييم الأداء التدريسي والبحثي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
  - نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس بنسبة ٤,٥%.
  - نسبة الحاصلين على الدكتوراه إلى الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى بنسبة ٢,٢٥%.
  - التزام الجامعة بدعم الأكاديميين الجدد وقدرتها على جذب طلاب الدراسات العليا بنسبة ٦%.
  - دخل الجامعة مقارنة بأعداد أعضاء هيئة التدريس بها بنسبة ٢,٢٥%.
- البحث العلمي ، ويتمتع هذا المعيار بنفس نسبة المعيار الثالث ٣٠% ، ويضم هذا المعيار ثلاثة من المؤشرات الفرعية هي :
  - عدد الإنتاج العلمي المنجز بالجامعة مقارنة بعدد الباحثين فيها ، بنسبة ٦%.
  - العائد المادي الناتج عن البحوث العملية المنجزة ، بنسبة ٦%.
  - المكانة أو السمعة الدولية للجامعة الناتجة عن تميز بحوثها العلمية المنشورة في دوريات عالمية ، بنسبة ١٨%.
- الاقتباس أو الاستشهاد العلمي ، يشير هذا المؤشر إلى قياس دور الجامعة في زيادة المعارف الإنسانية ، بنسبة ٣٠%.
- الابتكار والعائد المادي الناتج عن التعاون مع المؤسسات الصناعية ، بنسبة ٢,٥% وتعد هي النسبة الأقل في التقييم.
- عالمية الجامعة ، بنسبة ٧,٥% ، ويضم هذا المعيار ثلاثة مؤشرات هي :
  - أعداد الطلاب الأجانب بالنسبة لأعداد الطلاب المحليين ، بنسبة ٢,٥%.
  - أعداد أعضاء هيئة التدريس الأجانب بالنسبة للمحليين ، بنسبة ٢,٥%.
  - نسبة الأبحاث العلمية للجامعة التي شارك فيها باحثين دوليين أو حصلت على جائزة دولية ، بنسبة ٢,٥%.

لذا يُعد تصنيف التايمز من أكثر التصنيفات تميزا بسبب اعتماده على أساليب متعددة لزيادة الدقة والشفافية لجداول المعلومات السنوية للجامعات ، كما أدت واقعية مؤشراته وتطور طرق تحليلها

إلى جعله أكثر ملاءمة لتقييم الوضع الحالي للجامعات المصرية وظروفها المستقبلية في ظل التنافس العالمي. (جويلي ، ٢٠١٦ ، ٢٤٧).

خامسا ، متطلبات الانضمام للتصنيفات العالمية للجامعات

بعد عرض أهم التصنيفات العالمية للجامعات وتحديد معاييرها ومؤشراتها يمكن تحديد مجموعة من المتطلبات العامة اللازمة للانضمام في هذه التصنيفات كما حددتها دراستي (مظلوم وآل فيحان ، ٢٠١٥) و(ناصف ، ٢٠١٦) والتي تتمثل فيما يلي :

- أن تضم الجامعة مجموعة من البرامج الأكاديمية على مستوى مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا تغطي جميع المجالات العلمية التي يتضمنها التصنيف والتي تتمثل في : الآداب ، والعلوم الإنسانية، والهندسة، وعلوم الحياة، والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية.
- تحديد مستوى رضا الطلاب عن عمليات التدريس وعن الجامعة بشكل عام ، حيث تقوم الجهات القائمة على التصنيفات بعمل مسح للطلاب حول مستوى رضاهم عن جودة العمليات بشكل كامل داخل الجامعة من خلال البريد الإلكتروني لطلاب الجامعة وتكون نتائجه سرية ، حيث تطلع الجامعة على نتيجة المسح في التقرير النهائي فقط.
- تحديد مستويات إنجاز الجامعة من خلال عرض نسب النجاح في البرامج المختلفة.
- تقديم معلومات تفصيلية حول منتسبي الجامعة وأصحاب العمل الذين يعمل خريج الجامعة لديهم لإجراء الدراسات المسحية عليهم دون إشراك الجامعة لضمان تحقيق الشفافية.
- توفير بيانات إحصائية دقيقة تتناسب مع ما يحتاجه التصنيف من بيانات وتحديثها بشكل سنوي ، وتتمثل هذه الإحصاءات في :
  - أعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
  - أعداد أعضاء هيئة التدريس الأجانب بالجامعة.
  - أعداد أعضاء هيئة التدريس الزائرين للجامعة.
  - أعداد أعضاء هيئة التدريس الزائرين من الجامعة.
  - أعداد طلاب البكالوريوس والدراسات العليا.
  - أعداد طلاب البكالوريوس والدراسات العليا الأجانب.
  - أعداد طلاب البكالوريوس والدراسات العليا الموفدين خارج الجامعة.
  - أعداد خريجي الجامعة الذين تم توظيفهم.

- **تحديد قيمة الرسوم الدراسة لمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا لكل من الطلاب المحليين والطلاب الأجانب.**

سادسا ، الانتقادات الموجهة إلى التصنيفات العالمية للجامعات

على الرغم من الاهتمام العالمي بتصنيفات الجامعات ونتائجها إلا أن هذه التصنيفات وُجه إليها العديد من الانتقادات أمكن للباحث تقسيمها على النحو التالي :

- **انتقادات عامة ، وُجهت إلى جميع التصنيفات بلا استثناء ، وتتمثل في :**

إهمال التصنيفات القضايا الأخلاقية التي تمثل بعدا أساسيا في أداء الجامعات والذي ينعكس بشكل مباشر على المجتمع ككل ، ومن ثم أشارت دراسة (Sedigh , 2017 , 66)إلى ضرورة أن يكون الأخلاق بعدًا جديدًا يضاف إلى معايير ومؤشرات تصنيف الجامعات فمن حق جميع الأطراف المعنية بالتعليم الجامعي الحصول على تقييم أخلاقي لإنجازات الجامعة.

بالإضافة إلى غياب بعدين آخرين هما : تقييم الطالب student assessment ، وحوكمة النظام system governance حيث تفتقر معايير ومؤشرات قياس أداء الجامعات إلى البيانات القابلة للمقارنة دوليًا حول أداء الطلاب الجامعيين ، وهو ما يمثل عقبة كبيرة في سبيل قياس كيفية تزويد الدول والجامعات شبابها بالمهارات والمعارف.(Millot , 2015 , 157)

- **انتقادات خاصة ، وهي انتقادات وجهت لكل تصنيف على حده وتتمثل هذه الانتقادات في :**

شهد تصنيف شنغهاي عددا من الانتقادات منها : تركز منهجيته على العلوم الطبيعية واللغة الإنجليزية في المجلات العلمية ، واعتماده على مؤشرات الأبحاث بنسبة كبيرة في حين لا يقيس جودة التعليم أو جودة العلوم الإنسانية كما أنه مرهون بدرجة كبيرة على المؤسسات التي فازت هيئة التدريس أو خريجيها بجوائز نوبل.(Jons and Hoyler , 2013 , 48)

وقد شهد تصنيف QS انتقادا يتمثل في زيادة الوزن النسبي الذي يحصل عليه تقييم النظير الذي يبلغ حوالي ٤٠% من إجمالي الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في التصنيف وهو مؤشر يعتمد على استقصاءات عدد كبير من الأكاديميين مما يزيد من احتمالية التشكيك في دقة النتائج وموضوعيتها بسبب خضوعها للذاتية في كثير من الأحيان أكثر من خضوعها لمعايير موضوعية. (ناصف ، ٢٠١٦ ، ١٦٩)

كما شهد تصنيف ويبو ماتريكس انتقادا بسبب تحيزه للغة الانجليزية واقتصاره على معيار واحد خاص بالنشر الإلكتروني للجامعة فقط دون التطرق إلى أي إنجازات علمية أو تعليمية أخرى. (ويح ، ٢٠١٣ ، ١١١)

المحور الثاني ، واقع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات.

ويشمل ما يلي :

أولا ، واقع ترتيب جامعة بورسعيد في التصنيفات العالمية المعاصرة.

تعاني جامعة بورسعيد بوصفها إحدى الجامعات المصرية العديد من المشكلات التي أثرت بشكل كبير على مكانتها وسمعتها الدولية وهو ما أثبتته نتائج التصنيفات العالمية للجامعات التي خلت من غالبية الجامعات المصرية إلا قليلا منها ، وتتمثل هذه المشكلات كما حددها (خاطر ، ٢٠١٥ ، ٢٢٦) في : ضعف العلاقات الأكاديمية والبحثية مع الهيئات والمؤسسات الدولية أو حتى إقامة علاقات متميزة مع الجامعات الإقليمية على المستوى الإقليمي (عربيا وإفريقيا) ، فضلا عن ضعف الخطط الاستراتيجية للجامعات على المستوى المحلي ، ومن ثم غياب الرؤية والثقافة التنظيمية التي توجهها نحو المنافسة العالمية والدليل على ذلك انخفاض أعداد الكليات المعتمدة داخل مصر اللازمة لدعم توجهها نحو العالمية ، مما يشير إلى عجز الجامعات وغالبية الكليات المصرية عن تحقيق المعايير المحلية التي وضعتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، فضلا عن المعايير العالمية التي ترتب التصنيفات العالمية الجامعات في ضوئها.

لذلك فقد غابت جامعة بورسعيد عن التصنيفات العالمية للجامعات فيما عدا تصنيف ويب ماتريكس ٢٠١٨م ، وهو التصنيف العالمي الوحيد الذي ظهرت فيه جامعة بورسعيد ، وعلى الرغم من ذلك فقد حصلت على ترتيب متأخر عالميا وعربيا ، وفيما يلي عرض لواقع ترتيب الجامعات المصرية الحكومية وجامعة بورسعيد في التصنيفات العالمية للجامعات.

بالنسبة لتصنيف شنغهاي ، فقد غابت جامعة بورسعيد عن هذا التصنيف ، حيث لم يظهر به سوى أربعة جامعات مصرية هي : جامعات القاهرة وعين شمس والمنصورة والاسكندرية ، وفيما يلي عرض لترتيب هذه الجامعات وفق تصنيف شنغهاي.

جدول (٢) ترتيب الجامعات المصرية طبقا لتصنيف شنغهاي

الجامعة	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨
القاهرة	٨٠٢	٧٩٦	٧٧١	٧٢١	٤٥٢
عين شمس	٩٦٥	٩٦٥	٩٦٠	٩٤٢	٧١٥
المنصورة	٩٥٨	٩٨٨	٩٨٥	٩٨٣	٨٨٤
الأسكندرية	٩٥١	٩٧٧	٩٩٥	٩٨٠	٩٠٣

المصدر : (موقع تصنيف شنغهاي ، ٢٠١٩)

يتضح من الجدول السابق غياب جامعة بورسعيد عن الجامعات المصرية بتصنيف شنغهاي ، كما يتضح اقتصار ظهور الجامعات العريقة في مصر حيث لم تظهر فيه أي من الجامعات الإقليمية

الحديثة سوى جامعة المنصورة التي أنشئت عام ١٩٧٢م ، ويعد ذلك نتيجة طبيعية لمنهجية التصنيف الذي تعتمد بشكل كبير على تاريخ الجامعات ، وذلك وفق ما حددته دراسة , Jons and Hoyler) (48 , 2013، ولأن جامعة بورسعيد من الجامعات الحديثة نسبيا حيث أنشئت عام ٢٠١٠م ، فإن فرص ظهورها في هذا التصنيف تكاد تكون محدودة للغاية.

أما بالنسبة لتصنيف ويبو متريكس ، فيُعد التصنيف الوحيد الذي ظهرت فيه جامعة بورسعيد ، ولا يرجع ذلك إلى ما تمتلكه الجامعة من قدرات تؤهلها للظهور في التصنيفات العالمية ، بل يرجع إلى طبيعة التصنيف الذي يهتم بترتيب جميع الجامعات على مستوى العالم – دون استثناء – ، والدليل على ذلك حصول الجامعة على ترتيب رقم (٣٨٦١) عالميا و (١٢٤) عربيا و(١٨) على مستوى الجامعات الحكومية المصرية ، وهي ترتيبات متدنية لا تنبئ عن أي قدرات تنافسية ، وفيما يلي عرض لترتيب الجامعات المصرية وفق تصنيف ويبو ماتريكس.

جدول (٣) ترتيب الجامعات المصرية الحكومية حسب تصنيف ويبو ماتريكس لعام ٢٠١٨

الجامعة	عالميا	عربيا	الجامعة	عالميا	عربيا
القاهرة	٧٦٠	٥	المنوفية	٢٥٥٧	٥٣
الأسكندرية	١١٣٩	٨	كفر الشيخ	٢٥٧١	٥٦
المنصورة	١٢٨٩	١٠	الفيوم	٢٥٧٦	٥٨
عين شمس	١٣٩٤	١٤	المنيا	٢٥٧٨	٥٩
بنها	١٧٦٧	١٨	بني سويف	٢٨٠٨	٦٥
أسيوط	١٨١٥	٢٢	أسوان	٢٩٤٣	٧٢
الزقازيق	١٩٣٨	٢٥	بورسعيد	٣٨٦١	١٢٤
طنطا	٢١٣٩	٢٩	سوهاج	٣٨٩٩	١٢٦
الأزهر	٢٢٤٩	٣٦	دمياط	٣٩٤٦	١٢٩
حلوان	٢٢٦٤	٣٧	دمنهور	٤١٧٤	١٤١
قناة السويس	٢٤٧٤	٤٨			

المصدر ، (موقع تصنيف ويبو متريكس ، ٢٠١٩)

يتضح من الجدول السابق ظهور جميع الجامعات المصرية في هذا التصنيف بما فيها جامعة بورسعيد ، ومن ثم فهذا التصنيف لا ينبئ عن أي قدرة تنافسية إلا للمواقع الإلكترونية للجامعات دون غيرها من معايير التقييم ، وطالما كان لكل جامعة موقع إلكتروني فإنها ستظهر في هذا التصنيف.

وبالنسبة لتصنيف التايمز ، فقد خلا أيضا من جامعة بورسعيد ، على الرغم من ظهور العديد من الجامعات المصرية فيه ، وفيما يلي عرض لترتيب الجامعات المصرية عالميا وإفريقيا.

جدول (٤) الترتيب العالمي والإفريقي للجامعات المصرية

حسب تصنيف التايمز لعام ٢٠١٩

الجامعة	عالميا	إفريقيا	الجامعة	عالميا	إفريقيا
الجامعة الأمريكية	٦٠١-٨٠٠	=٦	سوهاج	٨٠١-١٠٠٠	=١٧
بنها	٦٠١-٨٠٠	=٦	طنطا	٨٠١-١٠٠٠	=١٧
بني سويف	٦٠١-٨٠٠	=٦	عين شمس	+١٠٠١	=٣٠
كفر الشيخ	٦٠١-٨٠٠	=٦	الأزهر	+١٠٠١	=٣٠
المنصورة	٦٠١-٨٠٠	=٦	أسيوط	+١٠٠١	=٣٠
قناة السويس	٦٠١-٨٠٠	=٦	حلوان	+١٠٠١	=٣٠
الأسكندرية	٨٠١-١٠٠٠	=١٧	المنيا	+١٠٠١	=٣٠
القاهرة	٨٠١-١٠٠٠	=١٧	الزقازيق	+١٠٠١	=٣٠
الفيوم	٨٠١-١٠٠٠	=١٧			

- وجود علامة = بجوار الترتيب تعني أن هذا الترتيب مكرر بين عدد من الجامعات.

المصدر ، (موقع تصنيف التايمز ، ٢٠١٩)

يتضح من الجدول السابق غياب جامعة بورسعيد عن هذا التصنيف أيضا على الرغم من ظهور جامعات حديثة النشأة مثل جامعتي بني سويف والفيوم اللتان أنشئتا عام ٢٠٠٥ وجامعة كفر الشيخ التي أنشئت عام ٢٠٠٦م ، مما يشير إلى أن حداثة الجامعة ليست سببا في خروجها من التصنيف ، وإنما افتقارها إلى متطلبات مؤشرات ومعايير التصنيف.

وبالنسبة لتصنيف QS فلم يختلف وضع جامعة بورسعيد في هذا التصنيف عن غيره من التصنيفات العالمية الأخرى ، حيث لم تظهر فيه أيضا بالرغم من ظهور عدد من الجامعات المصرية بيانها في الجدول التالي :

جدول (٥) ترتيب الجامعات المصرية عالميا وإفريقياحسب تصنيف QS

الجامعة	٢٠١٩		٢٠١٨		٢٠١٧		٢٠١٦	
	عالميا	إفريقيا	عالميا	إفريقيا	عالميا	إفريقيا	عالميا	إفريقيا
الجامعة الأمريكية بالقاهرة	=٤٢٠	٤	=٣٩٥	٤	٣٦٥	٣	=٣٤٥	٣
جامعة القاهرة	٥٢١-٥٣٠	٥	٤٨١-٤٩٠	٥	٥٥١-٦٠٠	٥	٥٠١-٥٥٠	٥
جامعة عين شمس	٧٠١-٧٥٠	٦	٧٠١-٧٥٠	٨	+٧٠١	١٠	+٧٠١	١٠
الأزهر	٨٠١-١٠٠٠	٩	٨٠١-١٠٠٠	١٢	+٧٠١	١١	+٧٠١	١١

الأسكندرية	٨٠١-١٠٠٠	١٠	٧٥١-٨٠٠	١١	+٧٠١	١٢	+٧٠١	١٢
أسيوط	٨٠١-١٠٠٠	١١	-	-	--	-	--	-

المصدر ، (موقع تصنيف QS ، ٢٠١٩)

يشير الجدول السابق إلى غياب معظم الجامعات المصرية عن تصنيف QS بسبب طبيعة التصنيف نفسه الذي يعتمد على السمعة العالمية للجامعة من خلال تقييم النظير والذي يحظى على ٤٠% من درجات ترتيب الجامعة ، وبسبب ما تعانيه الجامعات المصرية -خاصة الإقليمية- من ضعف التواجد الدولي فضلا عن حداثة نشأتها ، لذلك فقد غابت معظم هذه الجامعات ولم تظهر سوى الجامعات الكبرى فقط.

ثانيا ، واقع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات.

في ضوء ما سبق عرضه من واقع ترتيب جامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية المعاصرة وغيابها عن هذه التصنيفات ، قام الباحث بإعداد قائمة تتضمن كافة مؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات للوقوف على مدى توافرها بجامعة بورسعيد وتحديد أكثر مؤشرات التصنيفات تحقيقا بحيث يتم العمل على دعم هذه الجوانب وتلبية الجوانب الاخرى ، وقد تم الحصول على البيانات المطلوبة من إدارات الجامعة المختصة بكل بيان من البيانات المطلوبة ، وقد تمثلت هذه القائمة في الجدول التالي :

جدول (٥)

قائمة بمؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات وواقع توافرها بجامعة بورسعيد

التصنيف	المؤشر	الواقع
تصنيف شنغهاي	عدد الخريجين الفائزين بجائزة نوبل أوميداليات في التخصص.	لا يوجد
	عدد أعضاء هيئة التدريس الفائزين بجائزة نوبل أوميداليات في التخصص.	لا يوجد
	عدد الباحثين المستشهد بأبحاثهم بدرجة كبيرة.	لم يتوصل إليه
	عدد الأبحاث المنشورة في مجلة Nature	لا يوجد
	عدد الأبحاث المنشورة في مجلة science	لا يوجد
	عدد الأبحاث المفهرسة في مؤشر الاقتباس العلمي	لا يوجد
	عدد الأبحاث المفهرسة في مؤشر اقتباس العلوم الاجتماعية	لا يوجد
	الإنتاج العلمي للجامعة مقارنة بعدد الباحثين فيها.	لم يتوصل إليه
	عدد الصفحات التي ترتبط بموقع الجامعة على الانترنت.	١١٢

تصنيف ويبو ماتريكس	عدد المقالات والبحوث المنشورة على موقع الجامعة.	لا يوجد
	كمية المواد التعليمية التي تقدمها الجامعة على موقعها.	لا يوجد
	عدد البحوث العلمية على موقع Google Schoolar	لا يوجد
تصنيف التايمز	نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس.	١ : ٣٩
	نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه مقابل الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى.	١ : ٢٠
	دخل الجامعة مقارنة بأعداد أعضاء هيئة التدريس.	لم يتوصل إليه
	أعداد الطلاب الأجانب بالنسبة للطلاب المصريين.	%٠,٣٨
	أعداد أعضاء هيئة التدريس الأجانب مقارنة بالمصريين.	لا يوجد
	عدد الأبحاث العلمية للجامعة التي شارك فيها باحثين دوليين.	لا يوجد
تصنيف QS	نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس .	١ : ٣٩
	الاستشهادات بالبحوث العلمية للجامعة.	لم يتوصل إليه
	توظيف الخريجين.	لم يتوصل إليه
	نسبة الطلاب الدوليين.	%٠,٣٨
	نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين.	لا يوجد

يشير الجدول السابق إلى عدم توافر مؤشرات بعض التصنيفات العالمية للجامعات بجامعة بورسعيد بشكل كامل كتصنيف شنغهاي ، وأن أكثر معايير ومؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات توافرا بجامعة بورسعيد هي معايير ومؤشرات تصنيف التايمز ، وعلى الرغم من اشتراك تصنيف QS في بعض مؤشرات تصنيف التايمز إلا أن الباحث يستبعد دخول جامعة بورسعيد في تصنيف QS في الوقت الحالي بسبب زيادة الوزن النسبي للسمعة الأكاديمية العالمية للجامعة إلى ٤٠% وهي ما تفتقر إليه جامعة بورسعيد لحداثة نشأتها.

ووفقا لما تم عرضه من واقع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء معايير ومؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات يتضح أن أقرب تصنيف يمكن العمل على تلبية متطلباته بشكل جيد هو تصنيف Times ، حيث أثبت الواقع توافر بعض المؤشرات بدرجات متفاوتة ، فضلا عما أكدته دراسة (جويلي ، ٢٠١٦) عن استطاعة الجامعات المصرية تلبية متطلبات هذا التصنيف ، ومن ثم يمكن العمل على تعزيز هذه المؤشرات وتدعيم المؤشرات الأخرى ، وفيما يلي مبررات اختيار تصنيف Times :

- كونه واحدا من أقدم التصنيفات العالمية للجامعات ، حيث بدأ عام ٢٠٠٤م ومستمر حتى الآن، فضلا عن تمتع نتائجه بدرجة عالية من الدقة والثقة الأكاديمية.

- **يعد أحد أهم التصنيفات التي تركز بشكل كبير على الوظائف الرئيسة للجامعة الممثلة في جودة التعليم والبحث العلمي.**
- **شمولية المجالات التي يقيسها التصنيف والتي تشمل الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإدارة ، والهندسة والتكنولوجيا ، وهو ما يتناسب مع طبيعة الكليات والبرامج التي تقدمها جامعة بورسعيد.**

لذلك يركز الباحث على دعم مؤشرات تصنيف التايمز المتوافرة ومحاولة وضع آليات إجرائية تحقيق المؤشرات غير الموجودة بالجامعة من خلال التصور المقترح الذي يقدمه البحث الحالي ، وفيما يلي عرض لأهم نقاط القوة والضعف بجامعة بورسعيد في ضوء مؤشرات تصنيف تايمز للجامعات العالمية.

أ- نقاط القوة بجامعة بورسعيد في ضوء مؤشرات تصنيف التايمز.

وتتمثل هذه النقاط في :

- **أعداد أعضاء هيئة التدريس إلى أعداد الطلاب.**

يعد هذا المؤشر من أكثر المؤشرات توافرا بجامعة بورسعيد ، حيث بلغت نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب بجامعة بورسعيد حوالي ١ : ٣٩ ، وهي نسبة تدعم بقوة فرص ظهور الجامعة ضمن تصنيف التايمز ، ويمثل الوزن النسبي لهذا المؤشر حوالي ٤,٥ % من إجمالي أوزان مؤشرات التصنيف ، وفيما يلي عرض لتطور أعداد أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة بورسعيد في الفترة من ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ٢٠١٧/٢٠١٨م.

جدول (٦)

تطور أعداد أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة بورسعيد في الفترة من ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ٢٠١٧/٢٠١٨م

السنة	عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد الطلاب	التناسب بينهم
٢٠١٣/٢٠١٤	٦٥٣	٢٠٩٤٨	١ : ٣٢
٢٠١٤/٢٠١٥	٦٥٨	٢٧٤٦٤	١ : ٤٢
٢٠١٥/٢٠١٦	٧١٢	٢٥٩٧٣	١ : ٣٦
٢٠١٦/٢٠١٧	٧١٩	٢٤٨١٢	١ : ٣٥
٢٠١٧/٢٠١٨	٧١٦	٢٧٦٧٩	١ : ٣٩

المصدر : (وزارة التعليم العالي ، ٢٠١٨)

يشير الجدول السابق إلى أنه على الرغم من ارتفاع التناسب بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة بورسعيد في العام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٧م عما كان في العام ٢٠١٤/٢٠١٣م إلا أن هذه النسبة لا تزال في نطاق الحدود العالمية للنسبة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات.

- **أعداد الطلاب الأجانب بالنسبة لأعداد الطلاب المحليين**

يعد هذا المؤشر أحد مؤشرات تصنيف التايمز التي تتوفر بجامعة بورسعيد حتى وإن كان بدرجة قليلة ، حيث تعاني جامعة بورسعيد من انخفاض أعداد الطلاب الوافدين غير المصريين، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٧)

إجمالي أعداد الطلاب المقيدين بجامعة بورسعيد ٢٠١٨/٢٠١٧

مصريون		وافدون		إجمالي الوافدون	إجمالي المقيدون
طلبة	طالبات	طلبة	طالبات		
١٠٠٤١	١١٠٧٧	٤٤	٣٦	٨٠	٢١١٩٨

المصدر : (وزارة التعليم العالي ، ٢٠١٨)

يشير الجدول السابق إلى تدني معدلات قيد الطلاب الوافدين مقارنة بالطلاب المصريين ، حيث بلغت نسبتهم حوالي ٠,٣٨% من إجمالي عدد المقدين بالجامعة ، وهي نسبة متدنية للغاية وإن كان جميعهم من وافدي الدول العربية ، مما يتطلب العمل على تحسين معدلات الوافدين وتشجيع الطلاب الأجانب للدراسة بجامعة بورسعيد ؛ إذ يعد هذا من ضمن متطلبات تصنيف التايمز بوزن نسبي يبلغ حوالي ٢,٥% من إجمالي الوزن النسبي لمؤشرات التصنيف.

- **نسبة الحاصلين على الدكتوراه إلى الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى.**

ويعد هذا المؤشر أيضا من المؤشرات المتحققة بدرجة معينة في جامعة بورسعيد ، على الرغم من انخفاض عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه ، والذي يرجع إلى حداثة معظم كليات الجامعة التي لم يكن بها برامج للدكتوراه أو للدراسات العليا ، حيث أنشئت معظم كليات الجامعة بعد عام ٢٠١٠م ، والجدول التالي يوضح نسبة الحاصلين على الدكتوراه مقارنة بالحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى.

جدول (٨)

أعداد الطلاب الحاصلين على درجة الدكتوراه والحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى لعام ٢٠١٧/٢٠١٦م

أعداد الحاصلين على درجة الدكتوراه	أعداد الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى	النسبة بينهم
١٤٣	٢٩٨٧	١ : ٢٠

المصدر : (وزارة التعليم العالي ، ٢٠١٨)

يشير الجدول السابق إلى أن النسبة بين الحاصلين على درجة الدكتوراه والحاصلين على درجة البكالوريوس والليسانس بجامعة بورسعيد حوالي ١ : ٢٠ ، وهي نسبة مقبولة وتعد دليلا على توافر مؤشر من مؤشرات تصنيف التايمز بلغ وزنه النسبي حوالي ٢,٢٥%.

ب- نقاط الضعف بجامعة بورسعيد في ضوء مؤشرات تصنيف التايمز.

على الرغم من تعدد المؤشرات التي تعاني جامعة بورسعيد ضعفا فيها إلا أن تحقيقها ليس بالأمر الصعب وإنما يتطلب الأمر تحديد هذه المؤشرات بدقة والعمل على تحقيقها بشكل جدي، وتتمثل هذه النقاط في :

- أعداد أعضاء هيئة التدريس الأجانب بالنسبة للمصريين ، تفتقر جامعة بورسعيد إلى وجود أعضاء هيئة تدريس غير مصريين بها ، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا المؤشر يمكن تحقيقه من خلال دعوة بعض الأساتذة الدوليين المشهود لهم عالميا للتدريس ببعض كليات الجامعة على أن تتحمل الجامعة تكلفة إقامتهم ورواتبهم من موارده الخاصة.
- نسبة الأبحاث العلمية للجامعة التي شارك فيها باحثين دوليين ، تفتقر أيضا جامعة بورسعيد إلى وجود أبحاث علمية يشارك فيها باحثين دوليين وإن كان بها عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه بنظام الإشراف المشترك ، ومن ثم يتطلب ذلك تفعيل التواصل بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ونظرائهم في الجامعات الدولية ودعم إجراء بحوث تطبيقية مشتركة بينهم.
- العائد المادي الناتج عن البحوث العملية المنجزة ، تفتقر جامعة بورسعيد إلى وجود فرق البحث التابعة لها والمسئولة عن إجراء بحوث تطبيقة يحتاج إليها مؤسسات المجتمع وسوق العمل ، حيث يقتصر العائد المادي على بعض الاستشارات التي تقدمها الجامعة بكلياتها المختلفة لمؤسسات المجتمع المحلي.
- دخل الجامعة مقارنة بأعداد أعضاء هيئة التدريس ، لم يتسنى للباحث الوصول إلى درجة توافر هذا المؤشر.
- المكانة الدولية للجامعة ، تعاني جامعة بورسعيد من انخفاض مكانتها العالمية بسبب حداثة نشأتها ، وعلى الرغم من ذلك تتعدد محاولات تحسين هذه المكانة العالمية من خلال قيام بعض الكليات بتنظيم مؤتمرات دولية بشكل دوري مما يساعد على تردد اسم جامعة بورسعيد على الساحة الدولية.

أخيرا ، وفي ضوء ما تم عرضه من مواطن القوة والضعف بجامعة بورسعيد وفقا لمؤشرات تصنيف التايمز كان اتجاه الباحث لوضع التصور المقترح لتفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء تصنيف التايمز للجامعات العالمية ، وفيما يلي عرض لأهم ملامح هذا التصور.

المحور الثالث ، التصور المقترح لتفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء تصنيف Times للجامعات.

انطلاقا مما أشارت إليه نتائج التصنيفات العالمية للجامعات من غياب جامعة بورسعيد عن جميع التصنيفات العالمية للجامعات فيما عدا تصنيف ويبو متريكس الذي حصلت فيه الجامعة على ترتيب متأخر على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي ، وفي ضوء ما رصده الباحث من واقع توافر بعض مؤشرات تصنيف التايمز بجامعة بورسعيد ، والذي أسفر عن إمكانية حصول جامعة بورسعيد على ترتيب ضمن قائمته إذا ما تم العمل على توفر متطلبات مؤشراته وتدعيمها ، أمكن للباحث وضع تصور مقترح لتفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء متطلبات تصنيف Times ، وهو ما يتناوله هذا المحور ، ويتمثل الإطار العام لهذا التصور المقترح في ثلاثة أبعاد أساسية ، على النحو التالي :

- البعد الأول ، يتناول المنطلقات الفكرية للتصور المقترح والتي تتمثل في مبرراته والهدف منه وأهمية تطبيقه.
- البعد الثاني ، يتناول ملامح التصور المقترح لتفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء متطلبات تصنيف Times.
- البعد الثالث ، آليات تطبيق التصور المقترح ، وتتمثل في بعض الإجراءات العملية التي يجب تنفيذها لتفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء متطلبات تصنيف Times.

وفيما يلي عرض لهذه الأبعاد :

البعد الأول : المنطلقات الفكرية للتصور المقترح :

ويمكن تقسيم منطلقات التصور المقترح إلى :

أولا ، مبررات التصور المقترح ، وتتمثل في :

١. غياب جامعة بورسعيد عن معظم التصنيفات العالمية للجامعات.
٢. ضعف جاهزية جامعة بورسعيد للمنافسة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.
٣. زيادة الدعوات العالمية والأكاديمية لأهمية الظهور في أحد التصنيفات العالمية للجامعات بوصفها معايير موضوعية لتحقيق جودة التعليم الجامعي.
٤. زيادة أثر التصنيفات العالمية على صنع القرار المؤسسي للجامعات المختلفة ، بحيث تُصنع القرارات في ضوء متطلبات التصنيفات.
٥. ضرورة توضيح المتطلبات الأساسية التي يجب على جامعة بورسعيد استيفائها لإعداد ملف تقدمها لتصنيف التايمز كأحد التصنيفات العالمية للجامعات.

ثانيا ، هدف التصور المقترح ، وتتمثل في :

تمثل هدف التصور المقترح في مساعدة القائمين على أمر جامعة بورسعيد لزيادة قدرتها التنافسية وظهورها ضمن الجامعات التي تصنف وفق ترتيب التايمز للجامعات العالمية ، وذلك من خلال :

أ. دعم المؤشرات الإيجابية المتوافرة بجامعة بورسعيد وتحسين معدلاتها.

ب. علاج المشكلات التي تسببت في غياب جامعة بورسعيد عن معظم التصنيفات العالمية للجامعات.

ج. وضع مجموعة من الآليات الإجرائية لتحسين الوضع التنافسي لجامعة بورسعيد ضمن تصنيف التايمز للجامعات العالمية.

د. تعزيز المكانة المحلية والإقليمية لجامعة بورسعيد بما يؤهلها للحصول على مكانة عالمية مناسبة.

ثالثا ، أهمية التصور المقترح.

تمثلت أهمية التصور المقترح في أنه يسعى إلى تحقيق المزايا التالية :

- **توفير منهجية عملية إجرائية واضحة لمساعدة صانعي القرار بجامعة بورسعيد على تعزيز قدرتها التنافسية بين الجامعات العالمية في ضوء تصنيف التايمز للجامعات العالمية.**
- **إلقاء الضوء على تصنيف التايمز كواحد من التصنيفات العالمية للجامعات تتوافر شروطه بدرجات متفاوتة بجامعة بورسعيد.**
- **مساعدة القيادة الأكاديمية والإدارية بجامعة بورسعيد على إعادة صياغة استراتيجية الجامعة وأهدافها في ضوء متطلبات تصنيف التايمز للجامعات العالمية.**
- **تقديم دليل إرشادي يمكن في ضوئه تحسين قدرة جامعة بورسعيد التنافسية وظهورها في واحد من التصنيفات العالمية للجامعات.**

البعد الثاني ، ملامح التصور المقترح ، وتشمل عدة مستويات هي :

- **إعادة صياغة الخطة الاستراتيجية للجامعة في ضوء متطلبات تصنيف التايمز.**
- **تعظيم المكانة الدولية للجامعة.**
- **زيادة فاعلية الكفاءة التدريسية والبحثية بالجامعة.**
- **تعظيم العائد المادي الناتج عن البحوث العلمية بالجامعة.**

وفيما يلي عرض لهذه المستويات :

أولا ، إعادة صياغة الخطة الاستراتيجية للجامعة في ضوء متطلبات تصنيف التايمز.

تعد خطة الجامعة الاستراتيجية وسيلتها لتنظيم العمل وتحديد أولوياته من خلال ترجمة رؤيتها إلى عدد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، وبناء على ذلك فإن تفعيل القدرة التنافسية لجامعة

بورسعيد في ضوء متطلبات تصنيف التايمز يستوجب إعادة صياغة خطتها الاستراتيجية وفق ما تتطلبه مؤشرات هذا التصنيف ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال :

- إجراء التحليل البيئي لجامعة بورسعيد وإبراز جوانب القوة والضعف وفق مؤشرات تصنيف التايمز.
- إعادة صياغة رؤية الجامعة بتوضيح تطلعها إلى الحصول على ترتيب متقدم ضمن التصنيفات للجامعات العالمية ، ويقترح الباحث أن تتمثل رؤية جامعة بورسعيد في "تتطلع جامعة بورسعيد إلى التميز في التعليم والبحث العلمي وتنمية المجتمع وتحقيق ترتيب متقدم في التصنيفات العالمية للجامعات".
- إعادة صياغة الأهداف الاستراتيجية في ضوء الرؤية الجديدة للجامعة.
- وضع عدد من الاستراتيجيات اللازمة لقياس الاحتياجات المستقبلية لسوق العمل.
- وضع مجموعة من المعايير والمؤشرات لقياس أداء العمليات داخل الجامعة ، يقاس بها جودة الخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال تحديد مستوى رضا الطلاب عنها ومستوى جودة البحث العلمي.
- تحديد مؤشرات أداء عمليات الجامعة تحديدا دقيقا عن طريق وصف المهمة والقائم عليها ووقت التنفيذ ومخرجاتها بشكل يسمح بالمقارنة بين الأداء الفعلي والأداء المخطط له لاتخاذ إجراءات تصحيحية للأداء في حالة خروجه عن المسار المخطط له.
- وضع خطة زمنية تلتزم بها الجامعة لاستيفاء هذه المتطلبات والانضمام لقائمة أحد التصنيفات العالمية.

ثانيا ، دعم المكانة العالمية للجامعة.

توجد علاقة تبادلية بين التصنيفات العالمية للجامعات ومكانتها العالمية ، فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر ، فمكانة الجامعة العالمية تعد أحد المتطلبات الرئيسة لكافة التصنيفات العالمية للجامعات ، فعلى سبيل المثال خصص تصنيف QS للجامعات نسبة ٤٠% من وزن مؤشراته للسمعة الأكاديمية العالمية ، كما خصص تصنيف التايمز ١٨% للسمعة العالمية أيضا فضلا عن تخصيص حوالي ١٢% لمؤشرات مرتبطة بمكانة الجامعة العالمية كأعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الدوليين بالإضافة إلى نسبة الأبحاث التي يشارك فيها باحثون دوليون ، مما يشير إلى أن تصنيف التايمز يعتمد حوالي ٣٠% من وزن مؤشراته للسمعة العالمية للجامعة ، ومن ناحية أخرى تسهم التصنيفات العالمية للجامعات في تعزيز المكانة التي تحظى بها كل جامعة بين الجامعات العالمية ، ومن ثم تتعدد وسائل وأساليب تحديد المكانة العالمية للجامعات لتشمل : قدرتها على اجتذاب الطلاب الدوليين وأعداد الأساتذة الدوليين العاملين في الجامعة ، فضلا عما تقدمه الجامعة من بحوث علمية على درجة عالية من الجودة.

وتعاني جامعة بورسعيد قصورا في مكانتها العالمية نظرا لحداثة نشأتها وغياب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الدوليين بها ، لذا يُعد دعم المكانة العالمية لجامعة بورسعيد من أهم الآليات اللازمة لظهورها على خريطة التصنيفات العالمية للجامعات وخاصة تصنيف التايمز ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال :

- عقد توأمة مع مجموعة من الجامعات العالمية والإفريقية ذات الترتيب الدولي المتقدم بشكل يسمح بتبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس مما يزيد من أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الدوليين ، وتعزيز العلاقات البحثية والأكاديمية مع الجامعات الدولية.
- الحرص على استقدام بعض الأساتذة الدوليين في التخصصات النادرة ، على أن تتحمل الجامعة تكاليف استقدامهم من مواردها الخاصة.
- التواصل مع الجامعات العالمية من أجل توفير منح بحثية لباحثي جامعة بورسعيد مما يزيد من الانتشار الدولي للجامعة ومن ثم زيادة سمعتها ومكانتها العالمية.
- دعم وتشجيع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على نشر الأبحاث العلمية في المجلات الدولية ذات السمعة العالمية الطيبة ، حيث يمثل ذلك إحدى النقاط الأساسية التي تستجيب لمؤشرات التصنيفات العالمية.
- تفعيل الصفحات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس على موقع الجامعة ونشر أبحاثهم باللغتين العربية والانجليزية عليها.
- فتح برامج أكاديمية مميزة بجميع كليات الجامعة على أن تكون اللغة الانجليزية لغة أساسية للدراسة بهذه البرامج.
- توفير مناسب لأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في إجراء بحوث علمية دولية.
- تعظيم تواجد الجامعة في المؤتمرات العلمية التي تنظمها الهيئات الدولية على المستوى الإقليمي والعالمي من خلال مشاركة أعضائها بأوراق بحثية مميزة.
- رصد موارد مالية محددة لزيادة معدلات البعثات والمهمات العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلى الجامعات المشهود لها بالكفاءة والتميز على المستوى الدولي.

ثالثا ، زيادة فاعلية الكفاءة التدريسية والبحثية بالجامعة.

تعد زيادة فاعلية الكفاءة التدريسية والبحثية بجامعة بورسعيد من المتطلبات المهمة للظهور في تصنيف التايمز للجامعات العالمية ، حيث تعد الكفاءة التدريسية أحد المؤشرات التي أعطاها التصنيف وزنا نسبيا بلغ ١٥%، بالإضافة إلى ما يرتبط بهذا المؤشر من من مؤشرات أخرى مثل : نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس بوزن نسبي ٤,٥% ونسبة الحاصلين على الدكتوراه مقابل الدرجة الجامعية الأولى بوزن نسبي ٢,٢٥% وعدم الجامعة للأكاديميين الجدد بوزن نسبي ٦% ، مما يشير إلى أن هذا المتطلب يحظى بمجموع أوزان تبلغ ٣٠% ، كما تحظى الكفاءة البحثية بوزن نسبي يبلغ ٣٠%

أيضا ، فضلا عما تحظى به نسبة الاستشهادات العلمية بأبحاث أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من وزن نسبي يبلغ ٣٠% ، بإجمالي ٦٠% من الوزن النسبي للتصنيف ، لذا يعد الاهتمام بزيادة الكفاءة التدريسية والبحثية أمرا ضروريا يتحقق من خلال :

- عقد دورات تدريبية لرفع قدرات أعضاء عيئة التدريس بالجامعة على أن تكون هذه الدورات نابعة من احتياجاتهم التدريسية والبحثية.
- استخدام أحدث أساليب تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كاستخدام بطاقة الأداء المتوازن على سبيل المثال.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس.
- تصميم استطلاعات رأي مُحكّمة ومُقننة لقياس مستوى رضا الطلاب عن أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وتقديم التغذية الراجعة لهم ، حيث لا تتحقق جودة التدريس بالجامعات دون مشاركة الطلاب في تقييمها.
- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين حول أساليب تعزيز المهارات البحثية التطبيقية.
- إلزام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الراغبين في التقدم للترقية نشر أبحاثهم العلمية المنشورة سلفا على مواقع بحثية معينة –تحددها الجامعة– لزيادة معدلات الاستشهادات المرجعية لهذه البحث ، مع تحمل الجامعة لأية تكلفة مادية.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على نشر أبحاثهم بالدوريات الدولية ذات معامل التأثير المرتفع.
- الاهتمام بالمتميزين من أعضاء هيئة التدريس والطلاب وتطوير قدراتهم وتدعيمهم لزيادة براءات الاختراع المنسوبة لجامعة بورسعيد.
- تنفيذ مجموعة من الجوائز السنوية مثل جائزة الجامعة التقديرية وجائزة الجامعة التشجيعية ، تقدمها الجامعة للباحثين المشاركين في المجالات البحثية وفق شروط ومعايير محددة.

رابعا ، تعظيم العائد المادي الناتج عن البحوث العلمية المنجزة بالجامعة.

يعد تسويق البحوث العلمية وتعظيم العائد المادي الناتج عنها مؤشرا من مؤشرات تصنيف التايمز يحظى بوزن نسبي ٦% بالإضافة إلى العائد المادي الناتج عن تعاون الجامعة مع المؤسسات الصناعية بوزن نسبي ٢,٥% ، لذلك يجب على جامعة بورسعيد تحقيق معدلات مناسبة من هذه العوائد على أن تحددها تحديدا دقيقا ، ويمن تعظيم هذا العائد من خلال :

- عمل دراسات مسحية لاحتياجات القطاعات المختلفة في المجتمع وإجراء بحوث تطبيقية نابعة من هذه الاحتياجات.

- **عقد بروتوكولات تعاون مشترك بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية في المجتمع المحلي لإجراء بحوث علمية تدعم أنشطتها المختلفة وذلك بتحديد نوعية الابتكارات التي من شأنها زيادة إنتاجية وجودة هذه المؤسسات.**
- **إعلام أعضاء هيئة التدريس والباحثين بمتطلبات المؤسسات الاقتصادية المختلفة من المشروعات البحثية وحثهم على تنفيذ بحوث علمية تطبيقية تسهم في تلبية هذه المتطلبات.**
- **توفير آلية للإعلان عن الخدمات البحثية التي تقوم بها عن طريق موقع الجامعة وغيرها من وسائل الإعلام المختلفة.**
- **تأسيس حاضنة تكنولوجية بالجامعة تعمل عل تلبية احتياجات المجتمع المحلي تعمل على تطوير الأفكار واستثمارها ومن ثم جذب استثمار القطاع الخاص بها.**

٤- آليات تطبيق التصور المقترح.

وتتمثل هذه الآليات في :

- **الإعلان عن الرغبة في الدخول إلى تصنيف الجامعات العالمية وتضمينه كهدف رئيس في خطة الجامعة الاستراتيجية لتوجيه سلوك الكليات وأعضاء هيئة التدريس نحو تحقيق أفضل معدلات للأداء في ضوء معايير ومؤشرات التصنيفات العالمية.**
- **نشر الوعي بأهمية التصنيفات العالمية للجامعات وأهمية ظهور جامعة بورسعيد وحصولها على ترتيب متقدم فيها ومن ثم تعظيم استثمار موارد الجامعة البشرية والمادية من أجل تحقيق ذلك.**
- **إنشاء رابط على موقع الجامعة يحدد متطلبات انضمام جامعة بورسعيد لتصنيف التايمز وشروطه ومدى تحقيقها في الجامعة والعمل على تحديثها باستمرار من خلال وضع قائمة بالمعايير والمؤشرات اللازم تحقيقها والعمل على الوصول بالأداء إلى أفضل مستوى ممكن.**
- **إعلان متطلبات استيفاء مؤشرات التصنيف على الموقع الإلكتروني للجامعة ونشره بالكليات المختلفة وتوضيح نسبة استيفاء كل مؤشر وتحديد متطلبات استكماله واستكمال باقي المؤشرات.**
- **الاهتمام بنشر وإعلان نتائج التصنيفات العالمية للجامعات وتحديد موقع جامعة بورسعيد منها بشكل دوري على أعضاء هيئة التدريس وجميع العاملين بالجامعة بما يساعد على تحقيق شكلا من أشكال التقييم الذاتي للجامعة.**
- **الاستفادة من خبرة بعض الجامعات المصرية التي ظهرت بتصنيف التايمز.**
- **إنشاء مكتب لترجمة بحوث أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ونشرها على موقع الجامعة وغيرها من مواقع قواعد البيانات مفتوحة المصدر على أن تتحمل الجامعة بتكاليف الترجمة ومخاطبة الجهات المختصة لنشر الأبحاث المترجمة بها.**

- **إنشاء مكتب لتسجيل براءات الاختراع بالجامعة بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.**
- **إنشاء مركز لمتابعة الخريجين على مستوى الجامعة مع إنشاء وحدات تابعة له بكل كلية تعمل على مساعدة الخريجين على الحصول على فرصة عمل من خلال فتح قنوات بينهم وبين مؤسسات الأعمال في المجتمع المحلي والإقليمي والدولي ، فضلا عن إتاحة الفرصة لعقد دورات تدريبية تتناسب مع متطلبات سوق العمل المتغيرة وإمدادهم بالمعارف والمهارات المناسبة لهذه المستجدات.**
- **إنشاء إدارة خاصة على مستوى الجامعة تكون مسئولة عن تعزيز مكانة وترتيب الجامعة في التصنيفات العالمية وتقييم الأداء في ضوء مؤشراتها.**
- **إنشاء مركز لتسويق الأبحاث على مستوى الجامعة ورصد ميزانية مناسبة له.**

٥- النتائج المتوقعة من تنفيذ التصور المقترح.

وتتمثل في :

- **رفع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.**
- **ظهور جامعة بورسعيد في واحد من التصنيفات العالمية للجامعات بشكل يعزز مكانة الجامعة العالمية.**
- **الارتقاء بمستوى جودة العمليات التدريسية والبحثية بجامعة بورسعيد.**
- **توجيه البحوث العلمية بالجامعة نحو تلبية احتياجات المؤسسات المجتمعية.**

المراجع

أولا المراجع العربية

أبو علام ، رجاء محمود (٢٠٠٦)، مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية ، دار النشر للجامعات ، القاهرة.

أحمد وتهامي ، سهام يس وجمعة سعيد (٢٠١٢)، دراسة تقويمية لواقع ترتيب الجامعات المصرية فى ضوء معايير التصنيف العالمية للجامعات ، مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد (٨١) ، المجلد (١٩) ، أكتوبر ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، ١٦٥ –٢٨٤

إسماعيل ، طلعت حسيني (٢٠١٧)، تعبئة موارد مالية إضافية لتلبية متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات ، مجلة دراسات تربويه ونفسية ، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد (٩٥) ، أبريل ، ١–١٢٠

البربري ، محمد عوض (٢٠١٥) ، سيناريوهات مقترحة لتحسين ترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية للجامعات بالإفادة من بعض الخبرات الآسيوية ، مجلة دراسات تربوية ونفسية ، العدد (٨٩) ، كلية التربية جامعة الزقازيق ، أكتوبر ، ٥–١٤٧.

البنا ، أحمد عبدالله الصغير (٢٠١٦) ، جودة محتوى المواقع الإلكترونية الأكاديمية مدخل لتحسين التصنيف العالمى للجامعات المصرية ، مجلة كلية التربية جامعة بنها ، العدد (١٠٥) ، المجلد (٢٧) ، يناير ٢٠١٦ ، ١٨٣– ٢٥٢

جويلي ، مها عبدالباقي (٢٠١٦)، تميز الجامعات المصرية على ضوء تصنيف التايمزوكيواس الإنجليزي QS & Time، مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد ، العدد (٢٠) ، يونيو ٢٠١٦ ، ٢٤٦ – ٢٦٩

حورية واللهيبي ، علي حسين ونايف عبدالله (٢٠١٣) ، واقع التخطيط لتهيئة جامعة طيبة لتحقيق سياسات التصنيف العالمي للجامعات ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي ، العدد (٣٣) ، المجلد (٤) ، ١٤٩ –١٨٢

خاطر ، محمد إبراهيم عبدالعزيز ابراهيم (٢٠١٥)، تدويل التعليم : أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية ، مجلة دراسات تربويه ونفسية ، العدد (٨٧) ، كلية التربية جامعة الزقازيق ، أبريل ، ٢٢٣–٢٧٨

الدجدج ، عائشة عبد الفتاح (٢٠١٦) ، تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات ، مجلة كلية التربية جامعة بنها ، العدد (١٠٩) ، المجلد (٢٧) ، أكتوبر ، ٤٥٣–٥٤٠

الدجدج ، عائشة (٢٠١٨)، تعزيز التعاون بين الجامعات المصرية الحكومية والخاصة لتحسين قدرتها التنافسية في مجال البحث العلمي ، مجلة كلية التربية جامعة بنها ، العدد (١١٤) ، المجلد (٢٩) ، أبريل ، ٩٩ – ١٧٠

العباد ، عبد الله بن حمد بن إبراهيم (٢٠١٧)، نموذج مقترح لرفع القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، العدد ٣ ، المجلد ٦ ، مارس.

مصطفى ، جمال مصطفى محمد (٢٠٠٨) ، العوامل المؤثرة في رتب الجامعات المصرية في الترتيبات الدولية للجامعات ، مجلة قطاع الدراسات التربوية ، كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد (٢) ، ديسمبر ، ٩٣–١٧٨.

ناصف ، محمد أحمد حسين (٢٠١٦)، تصنيف الجامعات عالميا في كل من جمهورية مصر العربية وتايوان ، دراسة مقارنة ، مجلة التربية المقارنة والدولية ، العدد (٣) ، السنة (٢) ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، فبراير ، ١٢٥–٢٦٣

النعيمي ، صلاح عبد القادر (٢٠١٧)، تعزيز القدرات التنافسية لمؤشرات جودة التعليم ، التحديات والخيارات الاستراتيجية المتاحة للتعليم العالي في العراق ، المجلة العربية للإدارة ، العدد ٢ ، المجلد ٣٧ ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية.

وزارة التعليم العالي (٢٠١٨) ، النشرة الدورية ، العدد الرابع ، ٢٠١٧–٢٠١٨ ، الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق.

ويح ، محمد عبد الرازق إبراهيم (٢٠١٣)، التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية منها ، رؤية نقدية ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد (٤١) ، الجزء (٣) ، رابطة التربويين العرب ، سبتمبر ، ٨٧–١٣٤.

ثانيا المراجع الأجنبية

Bonaccorsi and Cicero , Andrea and Tindaro(2016), Nondeterministic ranking of university departments , Journal of Informetrics (10) , 224–237

Dembereldorj , Zoljargal(2018), Review on the Impact of World Higher Education Rankings: Institutional Competitive Competence and Institutional Competence , International Journal of Higher Education , Vol. 7, No. 3, 25-35.

Jarocka , M. (2012), University Ranking Systems From League table to Homogeneous Groups of Universities, International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic, Business and Industrial Engineering , 6(6), 1377-1382

Jons and Hoyler , Heike, Michael(2013), Global geographies of higher education: The perspective of world university rankings , Geoforum 46 , 45–59

Mathew , Sheeja and Surendran , Susan K. , N.K., and Cherukodan(2018), Impact of scholarly output on university ranking. Global Knowledge, Memory and Communication, 67(3), 154-165.

Millot , Benoit(2015), International rankings: Universities vs. higher education systems , International Journal of Educational Development (40) , 156–165

Olcay and Bulu , Gokcen Arkali and Melih(2017), Is measuring the knowledge creation of universities possible?: A review of university rankings , Technological Forecasting & Social Change , 123 , 153–160.

Pavel , Adina-Petruta(2015) , Global university rankings - a comparative analysis, 4th World Conference on Business, Economics and Management, WCBEM , Procedia Economics and Finance 26 , 54 – 63

Pavlina , Kresimir(2012) , Webometric ranking of European universities , Procedia - Social and Behavioral Sciences (46) 3788 – 3792

Rauhvargers , Andrejs(2013), Global University Ranking , European University Association asbl.

Sedigh, Ali Khaki(2017), Ethics: An Indispensable Dimension in the University Rankings , Sci Eng Ethics , 23 , 65–80

Sidorenko and Gorbatova, Tatiana and Tatiana(2015), Efficiency of Russian education through the scale of World University Rankings , International Conference on Research Paradigms Transformation in Social Sciences 2014 , Procedia - Social and Behavioral Sciences 166 , 464 – 467

ثالثا مواقع الانترنت

(موقع تصنيف ويبو متريكس ، ٢٠١٩)

http://www.webometrics.info/en/aw?page=1

(موقع تصنيف شنغهاي ، ٢٠١٩)

http://www.shanghairanking.com/aboutarwu.html

(موقع تصنيف التايمز ، ٢٠١٩)

https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/about-the-times-higher-education-world-university-rankings

(موقع تصنيف شنغهاي ، ٢٠١٩)

https://cwur.org/2018-19.php